روسيا الاتحادية: مقومات القوة وتحديات المستقبل

م.م. حيدر زهير جاسم(*)
zhery_hader@yahoo.com

الملخص

تمتلك روسيا الاتحادية من مقومات القوة العسكرية والاقتصادية والتكنولوجية والسياسية التي تؤهلها لممارسة دور بارز في النظام الدولي، فضلا عن ما تتمتع به من موارد طبيعية وثروات هائلة، لاسيما مصادر الطاقة التي تمثل عصب الحياة الاقتصادية، هذه المصادر المتنوعة تعد مرتكزات أساسية تعتمد عليها روسيا في صياغة سياساتها الخارجية وتعاملاتها مع الدول. وتحاول روسيا الاستفادة من مقومات القوة التي تمتلكها في ترغيب الاخرين للدخول تحت مظلتها من اجل تشكيل تجمع دولي يساند تطلعاتها الاقليمية والدولية ويعيد لها مكانتها عبر ضمهم الى المنظمات الاقليمية والدولية التي تنتمي اليها والتي غالبا ما يكون الدور القيادي لها فيها، لاسيما وان اغلب المنظمات الاقليمية والدولية تحظى بالشرعية الدولية لانها في الغالب تتشكل ضمن اطار القانون الدولي، ناهيك عن ما سيوفره المجموع من عنصر قوة وامان وردع وتوازن امام الاخطار الخارجية . وتم تسليط الضوء على تجمعين دوليين نعتقد ان يكون لها تأثيرا اكبر في البيئة الدولية وهما (رابطة الدول المستقلة الكومنولث) و (الاتحاد

(*)كلية الهندسة الخوارزمي/جامعة بغداد.

الاقتصادي الاوراسي)، لذا ان اهمية الدراسة هنا تأتي من كونها محاولة لمعرفة مقومات القوة الروسية ودور السياسة الخارجية كأحد تلك المقومات في هذه المنظمات في عهد الرئيس الروسي (فلاديمير بوتين) واسباب فاعليتها، بالاعتماد على هذه التجمعات الدولية، الامر الذي سيجعل من روسيا اكثر فاعلية وحرية في الحركة في توجهاتها الدولية.

المقدمة:

لا يغيب عن الكثيرين ما لروسيا الاتحادية من دوراً فاعلاً ومؤثراً في العلاقات الدولية ينبع من قوتها العسكرية والسياسية والاقتصادية والتكنولوجية، فضلا عن ما تتمتع به من موارد طبيعية وثروات هائلة، لاسيما مصادر الطاقة التي ترتبط ارتباطا مباشرا في الصناعات المختلفة والتي تمثل عصب الحياة الاقتصادية، هذه المصادر المتنوعة تعد مرتكزات أساسية تعتمد عليها روسيا في صياغة سياساتها الخارجية وتعاملاتها مع الدول. وتحاول روسيا الاستفادة من مقومات القوة التي تمتلكها في ترغيب الاخرين للانطواء تحت مظلتها من اجل تشكيل حشد دولي يساند تطلعاتها الاقليمية والدولية ويعيد لها مكانتها عبر جرهم الى المنظمات الاقليمية والدولية التي تنتمي اليها والتي غالبا ما يكون الدور القيادي لها فيها، لان التنظيمات الدولية اصبحت اكثر فاعلية من العلاقات الثنائية، فالقرار والفعل الذي يصدر تجاه قضية معينة عن مجموعة دول ضمن اطار تنظيم دولي يكون له وقع واثر اكبر مما هو بين دولتين،. لذا ان اهمية الدراسة هنا تأتي من كونها محاولة لمعرفة مقومات القوة الروسية ودور السياسة الخارجية في المنظمات الاقليمية كأحد تلك المقومات في عهد الرئيس الروسي (فلاديمير بوتين) واسباب فاعليتها، منطلقين من فرضية مفادها ان روسيا الاتحادية تسعى الى تقوية وتدعيم وتعزيز تلك المنظمات عبر توسيعها من اجل تكوين قاعدة دولية تستطيع من خلالها استعادة مكانتها الدولية والمشاركة في القطبية الدولية. ولهذا سنركز في هذا

البحث على اختيار نموذجين للمنظمات الدولية لعدم سعة البحث والتي نرى انه قد بدأت ان يكون لهما دور فاعل في العلاقات الدولية وتمثل نقطة ارتكاز لروسيا الاتحادية في دعمها خارجيا، وهذه المنظمات هي منظمة الدول المستقلة(الكومنولث) والاتحاد الاقتصادي الاوراسي.

اما هيكلية الدراسة فقد قسمت الى ثلاث مباحث، الاول تضمن مقومات القوة لروسيا الاتحادية، والثاني السياسة الخارجية الروسية كأحد مقومات القوة ودورها في التنظيمات الاقليمية، اما الاخير فكان التحديات الروسية وافاقها المستقبلية وانتهاءا بالخاتمة .

المبحث الاول/مقومات القوة الروسية

اولا/المقومات الجغرافية:

تعد الجغرافية في مقدمة العوامل المؤثرة في سياسة الدولة الداخلية والخارجية وهي من اكثر مقومات الدولة ثباتا، فالسلاسل الجبلية والبحار والانهر وحتى الحدود له درو فاعل في حماية الامن القومي للدول[١] وبالرغم من تقلص اهمية العامل الجغرافي بسبب التطور الحاصل في ميدان الاسلحة ووسائل الاتصالات والمواصلات المعاصرة ، فانه ما زال يحتفظ بأهمية نسبية في الوقت الحاضر، فضلا عن دور الواقع الجغرافي في تحديد المستوى الاقتصادي والسكاني للدول وانعكاس ذلك على نوعية علاقاتها بالدول الاخرى.[٢]

وتعد روسيا اكبر دولة في العالم من حيث المساحة والتي تبلغ (١٧٠٧٥٢٠٠)كم مربع ، وتليها كلا من كندا والصين والولايات المتحدة الامريكية[٣]. وبأنضمام جزيرة القرم لروسيا عام ٢٠١٤ والتي تبلغ مساحتها (٢٦٠٨١)كم مربع تزداد مساحتها الى (١٧١٠١٢٨١)كم مربع، وتمتد عبر شرق اوروبا وشمال اسيا ، اذ يمثل الجزء الاوروبي ربع مساحة الدولة، اما الجزء الاسيوي

فيمثل ثلاثة ارباع مساحتها ويحدها من الشمال المحيط المتجمد الشمالي وبحر البلطيق ومن الجنوب البحر الاسود ومن الشرق الاقصى المحيط الهادئ، ومن شرق جبال الاورال تحدها كازاخستان والصين ومنغوليا. و تزخر روسيا بمجموعة كبيرة من الموارد الطبيعية منها النفط والفحم والغاز الطبيعي والعديد من المعادن الاستراتيجية كالماس. كما ان الممرات البحرية تزيد من هامش حركة الدولة من خلال السفن التجارية والسفن الحربية وهو ما سيعزز القوة الاقتصادية والعسكرية للدولة وهو الامر الذي يدفع روسيا منذ عقود إلى محاولة تأمين حركة هذه السفن من خلال توثيق علاقاتها بالدول المطلة على هذه الممرات[٤] فضلا عن ذلك فهي تمتلك أكبر احتياطيات العالم من الغابات والبحيرات، التي تحتوي ما يقرب من ربع المياه العذبة في العالم والتي يبلغ عدد البحيرات فيها(٢٠٠,٠٠٠) بحيرة[٥] مما يعطي لروسيا الاتحادية ميزة جيوسياسة في الوقت الذي تعاني بعض الدول من نقص الموارد المائية وشحتها، وفي القطب الشمالي تبلغ مساحة الاراضي الروسية (٣,١) مليون كم، وقد اشار رئيس الوزراء الروسي (ميدفيديف) الى ان القطب الشمالي المتجمد سيصبح القاعدة الرئيسة للموارد الاستراتيجية الروسية مع حلول عام ٢٠٢٠.[٦] رغم هذا التصريح الواضح الذي يسلط الضوء على مساعي روسيا لوضع يدها على الثروات التي تحويها تلك المنطقة، لكن روسيا لديها توجسات امنية ايضا من خلال شعورها بالتهديد الأمني المحاذي لحدودها من خلال تواجد القوات الامريكية وأنظمة مضادة للصواريخ في منطقة فيربانكس في ولاية الاسكا والتي تبعد ٣٢٠ كم جنوب دائرة القطب الشمالي، فضلا عن تواجد طائرات أمريكية سريعة قادرة على الوصول الى أي قسم في المنطقة الشمالية للكرة الأرضية عبر القطب الشمالي.

ثانيا/المقومات السكانية:

يشكل السكان ذوي الأصول الروسية (٧٩.٨)٪ من سكان البلاد الذين ينتمون إلى (١٦٠) مجموعة عرقية مختلفة على الرغم من أن تعداد سكان روسيا كبير نسبيا إلا أن الكثافة السكانية منخفضة بسبب حجم البلاد الكبير. بالرغم من وقوع معظم الأراضي الروسية داخل القارة الآسيوية فأن معظم سكان البلاد يعيشون في روسيا الأوروبية بالقرب من جبال الأورال وسيبيريا في جنوب غرب البلاد، ويعيش(٧٣)٪ من السكان في المناطق الحضرية في حين أن (٢٧)٪ في المناطق الريفية , وبلغ عدد سكان روسيا عام ٢٠١٠ بـ(١٤٢,٩) مليون نسمة[٧] بعد ان كان يبلغ ما يقارب (١٤٢,٤) مليون عام ٢٠٠٦[٨] ليرتفع الى حوالي (١٤٨,٨) مليون نسمة عام ٢٠١٤. ويشكل هؤلاء السكان تنوعا دينيا مختلفا، وتمثل فيه المسيحية الأرثوذكسية والاسلام ادیانا رئيسة، ويبلغ عدد المسلمين في روسيا حوالي (١٩) مليون نسمة، الامر الذي اضاف لروسيا عنصر قوة ومهد لها الطريق في الانضمام الى (منظمة التعاون الاسلامي) بصفة مراقب عام ٢٠٠٥ وجعلها تكسب بعضا من دول العالم الاسلامي، بسبب السياسة المعتدلة التي تنتهجها الادارة الروسية، اذ صرح الرئيس الروسي (فلاديمير بوتين) عام ٢٠٠٦ عندما قال" ان المسلمين في روسيا لديهم كل الحق بأنهم جزء من الامة الاسلامية، وان روسيا كانت وما تزال الحليف الجيوسياسي للاسلام" [٩] هذا يعني ان التنوع العرقي والديني في ظل حكومة قوية يمثل عنصر قوة للدولة وعنصر انفتاح واكثر مقبولية للاخرين الامر الذي يزيد من فاعلية الدولة في العلاقات الدولية والمحيط الدولي.

ثالثا/المقومات الاقتصادية:

ان الموارد الموجودة في اي دولة تمثل واحدة من اهم عناصر قوتها السياسية، وواحدة من اهم اسباب القوة في سياساتها الداخلية والخارجية على حد سواء، وتأتي هذه القوة بما يتوفر لدى الدولة من موارد في داخل ارضها وحتى خارجها لان ذلك يمثل مدى نفوذ الدولة في المجالات الاقتصادية والسياسية خارج حدودها الاقليمية.[١٠]
استطاعت روسيا بعد مراحل الإصلاحات التي مرت بها في السنوات الماضية وتحديدا منذ عام ٢٠٠٠ بعد مجيء بوتين للرئاسة اعتماد قواعد اقتصاد السوق ان توفر الارضية المناسبة لدعم متوسطي وصغار رجال الاعمال وبذلك اصبحت بين اقتصاديات العالم الجاذبة للاستثمارات الاجنبية والمحلية، كما ان تسارع وتيرة التنمية الاقتصادية في روسيا وتعدد اختصاصات فروعها وارتباطها اقتصاديا مع اسيا واوروبا، نقلت الاقتصاد الروسي الى مرحلة جديدة من الاندماج والتكامل في الاقتصاد العالمي[١١].وتمتلك روسيا كميات هائلة من المواد الخام والتي تتطلبها الصناعات الحديثة، لاسيما في منطقة جبال الاورال الغنية بالنفط والغاز الطبيعي والفحم، كما ان روسيا تنتج وتصدر العديد من المعادن الاخرى كالذهب والماس و الحديد و النيكل و الفوسفات و الفضة، والرصاص، وتعد السادسة من حيث القدرة الشرائية ، فضلا عن انها ورثت معظم الصناعات العسكرية من الاتحاد السوفيتي التي قامت بتنميتها وتطويرها حتى اصبحت من اكبر الدول المصدرة للسلاح في العالم.[١٢]
وعمل بوتين على وقف التدهور والتخبط الذي عانت منه روسيا في حقبة التسعينيات واستطاع تكوين ادارة قوية لحكم روسيا ، وقد وصفت مجلة التايمز الامريكية قيادة بوتين بالناجحة في فرض الاستقرار على امة لم تعرف الاستقرار لحقب طويلة ونجحت في اعادة روسيا كقوة لها تأثيرها على الساحة الدولية بعد تقويض رجال العصابات وفرض سلطة القانون، وعمل على انعاش الاقتصاد وتحريره من القيود البيروقراطية، وكافح الفساد، وقام بإخلاء الكرملين من الطبقة المقربة من (يلتسن) وشجع على الاستثمار

وعلى تطوير الصناعات، لاسيما العسكرية منها، كما عمل على خفض الضرائب واصلاح النظام المصرفي وزيادة المساعدات الاجتماعية، كما اصدر قانون يحد من صلاحيات حكام الاقاليم لوضع حد لميولهم الانفصالية، كل ذلك كان على اساس فهم صحيح بأن تطوير الاوضاع الداخلية الاقتصادية والسياسية والادارية سيكون لو اثر حاسم على السياسة الخارجية الروسية، وكان للنفط والغاز الطبيعي شأن محوري لروسيا وانبثق هذا التصور جزئيا من التغيرات الجارية في قطاع الطاقة الروسي وبروز روسيا بوصفها اكبر منتج للغاز الطبيعي في العالم ، اذ بلغ انتاجها (٦٠٧,٤) مليار متر مكعب عام ٢٠٠٧ وثاني اكبر منتج للنفط بعد السعودية بمجموع (٨,٩) مليون برميل يوميا[(١٣)] وارتفع الى (١٠,٦) مليون برميل يوميا عام ٢٠١٤ وهو اعلى مستوى في فترة ما بعد الحقبة السوفيتية، اما الغاز الطبيعي فقد وصل إلى (٦٤٠.٢٣٧) مليار متر مكعب للعام نفسه.[(١٤)] كما ان روسيا هي ثالث أكبر منتج للكهرباء في العالم، وخامس أكبر منتج للطاقة المتجددة*، والسبب أن إنتاج الطاقة الكهرمائية متطور فيها، إذ يضم الجزء الآسيوي من روسيا عدّة محطات للطاقة الكهرمائية، فضلا عن سيبيريا، والشرق الأقصى الروسي التي لا تزال غير مستغلة بشكل كبير، أما الطاقة الكهربائية فتنتج من محطات بخارية ومصادر اخرى تعتمد على الطاقة النووية. اذ ان روسيا أول بلد يطور الطاقة النووية المدنية، ويشييد أول محطة للطاقة النووية في العالم. وتعد روسيا هي رابع أكبر منتج للطاقة النووية عالميا وتهدف لزيادة حصتها الإجمالية من الطاقة النووية من (١٦.٩)%، إلى (٢٣)% بحلول عام ٢٠٢٠. وتسعى الحكومة الروسية تخصيص مبلغ ١٢٧ مليار روبل (٥.٤٢ مليار

* الطاقة المتجددة : هي الطاقة المستمدة من الموارد الطبيعية المتجددة، أي الموارد التي لا تنفذ. وتنتج الطّاقة المتجددة من الرياح والمياه والشمس، كما يمكن إنتاجها من حركة الأمواج والمد والجزر أو من طاقة حرارية أرضية وكذلك من المحاصيل الزراعية والأشجار المنتجة للزيوت.

دولار)، لبرنامج إتحادي مخصص لتوليد جيل مقبل من تكنولوجيا الطاقة النووية. وخصصت الحكومة الروسية حوالي (١) تريليون روبل (٤٢.٧ مليار دولار) للطاقة النووية وتطوير الصناعة عام ٢٠١٥[١٥]، كما وقد حققت روسيا المرتبة الاولى عالميا حسب منظمة التجارة الدولية في نسبة النمو في صادراتها بـ(٢٢)% عام ٢٠١١، كما استمر النمو في وارداتها بنسبة (٢٤)% في العام نفسه. وبذلك ارتكزت سياسات روسيا الرامية الى ترسيخ تلك المكانة من حيث انها قوة عظمى عبر استغلال موقع قوتها في عالم الطاقة الى اساس صلب من حيث الموارد المتاحة لها وقدرتها التصديرية وبذلك يكون مفهوم القوى العظمى في مجال الطاقة مزيج يجمع بين الطاقة من حيث هي اداة تجارية وسياسات القوة معا والذي قد لا يمكن فيه التمييز بين الغايات الرامية الى جني اقصى قدر من الارباح وبين بناء اوضاع القوة[١٦].

رابعا/المقومات العسكرية:

يعد العامل العسكري من اهم العوامل الجيوسترتيجية للدولة لانه يمثل عامل دفاع وتوازن وعنصر ردع ضد الاخطار الخارجية، يمكن تقسيم القوة العسكرية الروسية الى ثلاثة اقسام وهي:

١- وحدات الجيش الروسي العسكرية

تتكون الوحدات العسكرية الرئيسية في روسيا من مجموعة من الاقسام موزعة على القوات البرية والبحرية والجوية، فالجيش لديه (٥) اقسام من الدبابات، و(١٦) قسم من البنادق الآلية، و(٤) اقسام من الدبابات المحمولة جوا، و (٥) اقسام من الرشاشة الآلي والمدفعي و(٣) فرق مدفعية و(٤) ألوية مدفعية مستقلة، و(٩) ألوية من القوات الخاصة، و (١٢) لواء صواريخ أرض–أرض، و (١١) لواء صواريخ أرض–جو، و(٥) ألوية مضادة للدبابات. اما القوات البحرية فتنقسم إلى أربعة أساطيل: (اسطول بحر البلطيق) و(البحر الأسود والشمالي)، و(المحيط الهادئ)

و(اسطول بحر قزوين)، ومع كل اسطول سلاح جو خاص به، اما قوات المشاة البحرية (المارينز)، عددها (٩٥٠٠) قوة وتضم ثلاثة ألوية مستقلة وثلاثة ألوية من القوات الخاصة ، اما القوات الجوية فتنقسم الى آمرين الاول: قيادة الطيران طويلة المدى (الجيش الجوي ٥٧)، الذي يضم (٨) افواج انتحارية ، الثاني: قيادة الطيران للنقل العسكري (الجيش الجوي٦١) ويضم (٩) افواج جوية، فضلا عن قوات جوية تكتيكية تتكون من (٥) جيوش دفاعية جوية يبلغ مجموعها بالمجمل (٤٩) فوج جوي. اما القوة المختصة بالصواريخ الاستراتيجية تنقسم الى (٣) جيوش صاروخية.(١٧)

٢- أسلحة ومعدات الجيش الروسي العسكرية

يمتلك الجيش الروسي (٢٧١٤٠) دبابة قتال رئيسية ، منها (١٥٠) دبابة خفيفة و(٢٠٠٠) مركبات استطلاع مدرعة، و(١٥٠٩٠) مدرعة مركبة مشاة قتالية، و(٩٩٠٠) ناقلة جند مدرعة، ويمتلك الجيش (٣٠٠٤٥) قطعة مدفعية، بما في ذلك (٦٠١٠) قطعة ذاتية و(٦١٠٠) قذيفة هاون، و(٤٣٥٠) قاذفات صواريخ متعددة و(٢٠٠) صواريخ أرض–أرض قادرة على حمل رؤوس نووية، و(٢٤٦٥) صواريخ أرض–جو. اما القوات البحرية تمتلك (٤٦) غواصة تكتيكة و(١٥) غواصة نووية ، وحاملة طائرات واحدة و (٦) طرادات، و(١٥) مدمرة و(١٩)سفينة حربية ، و (٢٦) طرادة حارقة و(٤١) كاسحات ألغام، و(٢٢) سفينة برمائية كبيرة، و (٧٢) دورية وسفن قتالية ساحلية. فضلا عن امتلاك سلاح البحرية الروسية (٢٦٦) طائرة مقاتلة. اما القوات الجوية تتكون من (١٠١٣) طائرة مقاتلة و(٦٧٧) طائرة مفجرة هجومية ارضية و (١١٩) طائرة استطلاع و(٢٩٣) طائرات للنقل العسكري ، و(١٥٢٠) طائرة هليكوبتر. اما القوة المختصة بالصواريخ الاستراتيجية تتكون من (٥٧٠) قاذفات مع (٢٠٣٥) رأس نووي، اضافة دخول ناقلة الصواريخ المتطورة **Topol–(M)** الخدمة ضمن منظومة الصواريخ الاستراتيجية(١٨)، اما مجمل الرؤوس

النووية التي تمتلكها روسيا حسب احصاء عام ٢٠١١ هي (١١) الف رأس تكتيكي واستراتيجي، وهي متقدمة على الولايات المتحدة الامريكية التي تمتلك (٨٥٠٠) رأس نووي.[١٩] في الوقت الذي بلغ فيه عدد الرؤوس النووية عالميا (٢٦) الف رأس نووي.[٢٠]

٣- الخدمة العسكرية

ان الخدمة العسكرية في الجيش الروسي هي خدمة الزامية للذكور الذين تتراوح أعمارهم بين (١٨ و ٢٧) عام وفترة الخدمة تبلغ (١٨ – ٢٤) شهرا. وتمتد الخدمة الاحتياطية إلى سن (٥٠) عام. وخفضت الخدمة الإلزامية الى سنة واحدة عام ٢٠٠٨.[٢١] تم تحديد عدد القوات الروسية بموجب مرسوم رسمي من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في ١ كانون الثاني عام ٢٠٠٨، بـ(٢,٠١٩,٦٢٩) فرد، ويشمل ذلك (١,١٣٤,٨٠٠) فردا من العسكريين، وفي تشرين الثاني عام ٢٠١٣ ورد في تقرير المجلس الروسي للمحاسبات أن عدد الموظفين الفعليين في القوات المسلحة الروسية الذين يتقاضون رواتب هو (٧٦٦,٠٠٠) فرد.[٢٢] ويبدو ان النظرية القائلة بأن القوة العسكرية مكون بالغ الاهمية من مكونات قوة الدولة وشرط مسبق لابد منه لكسب النفوذ داخل منظومة العلاقات الدولية القائمة على القوة واداة لمواجهة الضغوط الخارجية مازالت حقيقة بديهية في العقيدة الامنية والعسكرية الروسية.[٢٣]

خامسا/ المقومات السياسية

يرتبط العامل السياسي ارتباطا وثيقا بالقيادة السياسية ونجاحه يعتمد على نجاحها، ويعتمد ذلك على شخصية القائد من حيث وسماته النفسية والسلوكية، فضلا عن تنوع خلفيته المهنية والعملية وثرائها وخبراته السياسية والحزبية، بمعنى ارتباطه او زعامته لحزب سياسي كبير ودوره المؤثر في تكوينه، وكذلك طموحه كقائد ينطلق بسياسة داخلية وخارجية تلبي طموحه القومي في تحقيق مشروعه المنشود، وتمتعه بمساندة

جماعات وقوى داخلية وخارجية.[(٢٤)] لذا نرى ان (بوتين) كقائد سياسي اتصف بتلك الصفات الكارزمية منذ اللحظة الاولى التي بدأ بها عهده ، اذ أبدى عزمه على انتهاج مسار براغماتي يتخذ من الدولة محورا مركزيا له،[(٢٥)] فضلا عن تخليه عن جميع ركائز الحرب الباردة بما فيها الايدولوجيا الماركسية اللنينية، وذلك بالغاء القسم الرابع من الدستور السوفيتي الذي كان ينص على المبادئ الأيدلوجية التي هيمنت على الاستراتيجية الروسية[(٢٦)].

أُنشأ حزب روسيا الموحدة* الذي ينتمي اليه بوتين في عام ٢٠٠١ واعطى هذا الحزب بوتين صوت فعال في البرلمان الروسي (الدوما). بعد انتصاره في الانتخابات البرلمانية لعام ٢٠٠٣ وعززت موقفه في تلك الانتخابات[(٢٧)] وسيطر هذا الحزب على مجلس الدوما منذ ذلك الوقت، فضلا عن سيطرته على جميع مفاصل السلطة، ويدعم هذا الحزب الاستقرار السياسي والاجتماعي والاقتصادي ويسعى الى عودة روسيا كقوة عظمى.[(٢٨)] وعمل بوتين بعد توليه الحكم عام ٢٠٠٠ على وقف التدهور والتخبط الذي عانت منه روسيا في حقبة التسعينات واستطاع تكوين ادارة قوية لحكم روسيا ، وقد وصفت مجلة التايمز الامريكية قيادة بوتين بالناجحة في فرض الاستقرار على امة لم

* رأس هذا الحزب بعد تشكيله بوريس غريزلوف رئيس مجلس الدوما الروسي من عام ٢٠٠٢ وحتى عام ٢٠٠٨ وبعد ذلك وافق الرئيس الروسي فلاديمير بوتين على ترؤس الحزب وحل محله في ايار عام ٢٠٠٨ . أستقال فلاديمير بوتين من رئاسة حزب روسيا الموحدة عام ٢٠١٢ ليترك مكانه لرئيس البلاد السابق ديميتري مدفيديف،الذي تولى أيضا رئاسة الحكومة الروسية بمجرد مباشرة بوتين مهامه كرئيس جديد منتخب للبلاد. وبرر ذلك بوتين بقوله إنّه «يجب ألّا يكون رئيس الجمهورية منتمياً إلى أيّ حزب»، مشيراً إلى أن «الدستور لم يمنع رئيس الدولة من الانتماء إلى حزب سياسي».واستدرك بوتين قائلاً: «الرئيس هو قبل كل شيء صورة داعمة لكل القوى السياسية في البلاد، وكل المواطنين، إضافةً إلى ذلك، أرى أنه من الصحيح أن أتخلى عن قيادة حزب «روسيا الموحدة» بعد تسلّمي منصبي في ٧ أيار ٢٠١٢». انظر: بوتين يرشح ميدفيدف لرئاسة روسيا الموحدة، مقال نشر بتاريخ ١٠ شباط ٢٠١٦ على شبكة المعلومات العالمية الانترنت على الرابط:

http://www.al-akhbar.com/node/62904

تعرف الاستقرار لحقب طويلة ونجحت في اعادة روسيا كقوة لها تأثيرها على الساحة الدولية التى تراجعت ايام الرئيس الاسبق (يلتسن) حينما وضع رجال العصابات والمافيات تحت طائلة القانون(٢٩) وعمل على انعاش الاقتصاد وتحريره من القيود البيروقراطية، وكافح الفساد، وقام بإخلاء الكرملين من الطبقة المقربة من (يلتسن) وشجع على الاستثمار وعلى تطوير الصناعات، لاسيما العسكرية منها، كما عمل على خفض الضرائب واصلاح النظام المصرفي وزيادة المساعدات الاجتماعية، كما اصدر قانون يحد من صلاحيات حكام الاقاليم لوضع حد لميولهم الانفصالية، كل ذلك كان على اساس فهم صحيح بأن تطوير الاوضاع الداخلية الاقتصادية والسياسية والادارية سيكون له اثر حاسم على السياسة الخارجية الروسية(٣٠)

وحرص بوتين على تدعيم مواقعه من خلال ضمان اغلبية برلمانية لحزب روسيا الموحدة وضمان تأثيره على القرار السياسي في البلاد وقيامه بأضعاف مراكز القوى المالية والاعلامية المناهضة له، ومن هنا قام بوتين بعدة اجراءات استطاع من خلالها المحافظة على ما حققه من انجازات تمثلت في(٣١)

- اعلان فلاديمير بوتين الاثنين ٢٠٠٧/١٠/١ انه يعتزم قيادة حزب روسيا الموحدة.
- استطاع حزب روسيا الموحدة ان يحقق فوزا كبيرا في انتخابات مجلس (الدوما) في ٢ كانون الثاني٢٠٠٧، اذ حصل على (٣١٥) مقعدا من اصل (٤٥٠)، وهو الذي يعكس تأييد الشعب الروسي لجهود بوتين واصلاحاته وهدفه في اقامة دولة مستقرة لها وزن دولي يتناسب مع ما تمتلكه من امكانات وعناصر قوة.

وقد مارس (بوتين) دورا فعالا في الحملة الانتخابية للرئيس الروسي السابق (دميتري مديفيدف) لتقريب وجهات نظر الشعب حول الرئيس الجديد، وكذلك تعريفه طرق

الدعاية الانتخابية ، اذ ظهر معه في كافة الملصقات الانتخابية التي كتب عليها (سنفوز معا) ، على الرغم من ان (ميدفيدف) ليس من حزب(بوتين) ولا اي حزب اخر ، لكن الاخير صرح بقوله" انا اعرف (ديمتري ميديفيدف) منذ اكثر من ١٧ سنه وعملت معه... وانا اثق به"، وبالفعل فاز (مدفيديف) بالانتخابات الروسية التى جرت في الثاني من اذار ٢٠٠٨ بعد حصوله على ٧٠،٢٧% من اصوات الناخبين بفضل الدعم الذي حضي به من (بوتين) الذي اصبح رئيسيا لوزراء حكومة (مدفيدف)، ورئيسا لحزب روسيا الموحدة بعد ان ذكر في كلمة القاها خلال مؤتمر للحزب بالعاصمة موسكو قائلا " اقبل بامتنان مقترحكم الخاص يترأس قائمة حزب روسيا الموحدة في الانتخابات البرلمانية[٣٢].

وصرح (ميدفيدف) بعد تسلمه الرئاسة الروسية قائلا " اني سأعمل كفريق واحد مع (فلاديمير بوتين) وبانسجاما تام.... واني اتعهد بأتباع نهجا سياسيا مكملا لما بدأه (بوتين) من خلال مواصله نهجه الذي اثبت فعاليته واضعا المصالح الروسية نصب عيني"[٣٣]. وفي عام ٢٠٠٩ تحدث ميدفيدف في خطابه السنوي لمجلس الدوما عن اهمية تحديث الدولة والانفتاح على الغرب اذ اطلق مشروعا في هذا الشأن يعتمد على الشراكات الاستراتيجية مع الغرب، هذا الانفتاح مهد لروسيا الطريق للانضمام الى منظمة التجارة العالمية عام ٢٠١١ وتحدث ميدفيدف حينها على ضرورة خصخصة القطاع العام.[٣٤]

لذا كانت جميع الظروف مناسبة لصعود بوتين الى الرئاسة الروسية لولاية ثالثة وهذا قد تم بالفعل في انتخابات٤ اذار ٢٠١٢ وبعد فرز الأصوات تبين حصوله على ٦٤.٧٢% منها،[٣٥] لتبدأ حقبة (بوتينية) سطرت انجازات جديدة لروسيا على المستوى الداخلي والخارجي ، ففي عام ٢٠١٣ فاز فلاديمير بوتين بوسام التميز لأكثر الشخصيات تأثيرا في العالم من قائمة الملوك والرؤساء وكبار السياسيين، خلال

التصويت الذي اجراه المجلس الدولي لحقوق الإنسان والتحكيم والدراسات السياسية والاستراتيجية* وفي استطلاعات للرأي عام ٢٠١٤ اعلنت منظمة جالوب الامريكية في استطلاع اجرته ان ٨٣% من سكان روسيا يوافقون بوتين على اعماله ، وعبر ٦٤% عن الرضا التام على اداء الحكومة، وذلك لانه كان ينوع في سياساته حسب ما تقتضيه مصالح الدولة العليا، فنرى انه اعتمد في فترة حكمه السابقة على الفكر الواقعي البرغماتي، اما اليوم فهو يعتمد على الفكر الجيوسياسي والاستراتيجي الذي يعتمد على انشاء تكتلات اقليمة ودولية تدعم مكانة روسيا الاتحادية وتكون اداة لتحقيق نظام دولي متعدد الاقطاب(٣٦)، وهذا يتطلب سياسية خارجية قوية تجعل من هذه التطلعات حقيقة واقعية مبنية اسس صلبة يمكن الركون اليها في ذلك.

المبحث الثاني/ السياسة الخارجية الروسية كمقوم للقوة وابعادها في التنظيمات الاقليمية

ان لروسيا الاتحادية دور بارز على المستوى الدولي والاقليمي ولها ثقل عالمي ينبع من قوتها الداخلية وما تمتلكة من عناصر قوة اقتصادية وعسكرية وسياسية واجتماعية، لذلك لا يمكن لروسيا ان تغيب عن اي محفل او تنظيم او ازمة دولية الا ويكون لها رأي وفعل خارجي . ودائما ما تكون هي من يبادر في طرح الافكار حول قيام تنظيمات او تجمعات تحقق لها مكاسب اقتصادية وامنية عبر سياسية خارجية قوية وثابتة

اولا/السياسة الخارجية الروسية

* منظمة عالمية غير حكومية غير ربحية، تعمل في أكثر من شأن دولي كحقوق الإنسان والتحكيم والدراسات السياسية الاكاديمية، ويتفرع عنها منظمة بعثة السلام والعلاقات الدبلوماسية التي تلعب دورا هاما في إرساء السلام العالمي. و يهدف المجلس بجميع فروعه إلى تعزيز السلام العالمي بمختلف الطرق.انظر : الموقع الرسمي للمجلس الدولي لحقوق الانسان والتحكيم والدراسات السياسية والاستراتيجية، الشخصيات الاكثر تأثيرا في العالم، على الرابط: http://www.ichaps.org/Human%20Rights/arabic/

ان احد اسباب السياسة الخارجية الروسية المتميزة التي ربما حُددت معالمها بشكل جلي خلال سنوات العقد الاول من القرن الحادي والعشرين هي المركزية الشديدة التي تطغي على عملية تحديد الاوليات والضوابط التوجهية العريضة بل حتى (شخصنتها) وهي التي نشأت بصورة طبيعية من رحم نظام اقامه الرئيس بوتين[٣٧]، اذ كرَّس قدرًا ملحوظًا من اهتمامه لصياغة اتجاه جديد وقوي للسياسة الخارجية الروسية حاول من خلاله استعادة المكانة الروسية التي كان يتبوأها الاتحاد السوفييتي السابق في مرحلة الحرب الباردة، مع إحداث بعض التغييرات الجوهرية التي تتفق مع الوضع الجديد؛ ليمكِّنها من تحقيق طموحاتها في عصر العولمة وحرية الأسواق، ولهذا فقد اعتمدت روسيا الاتحادية في سياستها الخارجية على عدة دوائر ترتكز على مراحل نموها ومدى استقرارها السياسي والاقتصادي. وفي كل هذه الدوائر كان الهدف الأسمى هو تحقيق الإستراتيجية الأمنية على المدى البعيد[٣٨]، فمع تفكك الاتحاد السوفيتي في اوائل عقد التسعينات من القرن الماضي ظهرت حقيقة جيوسياسية جديدة تمثلت في ظهور عدة دول اعيد ادماجها في خريطة العالم تقع في وسط اسيا وشمالها ادت الى تقلص مجال روسيا الاسيوي بنسبة ٢١% وهو الذي رأت فيه السياسة الروسية ان ثروات تلك المناطق اصبحت هدفا لمصالح القوى الاقليمة والدولية[٣٩] لذا اعتبرت روسيا ان أي تهديد لهذه الدول يمثل تهديدا للامن القومي الروسي، وعلى هذا الاساس تم انشاء كومنولث الدول المستقلة في كانون الثاني من عام ١٩٩١ رغبة في المحافظة على الروابط الجيوسياسية والاستراتيجية الثابتة مع هذه الدول وإظهار دور روسيا البارز ضمن الكيان الجديد[٤٠] فضلا عن زيادة وتوسيع التعاون المشترك وتعزيز العلاقات معها[٤١] للابقاء على وزن دولي يليق بروسيا الاتحادية عالميا.[٤٢]

وكان من أهم الخطوات التي اتخذها (بوتين) لتقوية سياسة بلاده الخارجية في مواجهة القوى العالمية الكبرى الأخرى دخول روسيا في العديد من نشاطات السياسة الخارجية

مثل مجموعة الدول الصناعية الثماني الكبرى، ومنتدى آسيا- باسيفيك للتعاون الاقتصادي، ورابطة الأمم لجنوب شرق آسيا، ومؤتمرات القمة الروسية مع الاتحاد الأوروبي... إلخ.(٤٣) فضلا عن محاولته الدخول الى اوروبا عبر بوابة المانيا، ففي الخطاب الذي القاه في مجلس النواب الالماني في ٢٥ ايلول عام ٢٠٠١ اذ قال " ان المحيطات تفصل روسيا عن الولايات المتحدة، في حين ان التاريخ الكبير يجمع بين روسيا والمانيا"، كما ذكرت صحيفة (دي فلت) الالمانية ، ان مهمة ربط روسيا باوروبا الغربية قد اوكلت الى المانيا. وبالفعل تم الانفتاح الروسي على اوروبا وذلك بتوسيع اللقاءات مع القادة والرؤساء الاوروبيين، كاللقاء الذي جمع بوتين والمستشار الالماني السابق (غيرهارد شرودر) والرئيس الفرنسي(نيكولا ساركوزي) ورئيس الوزراء الاسباني في اذار ٢٠٠٥ الذي تم فيه التأكيد على ضرورة تقوية التعاملات السياسية والاقتصادية بين روسيا والاتحاد الاوروبي على اسس تحقيق الديمقراطية والامن والاستقرار ومبدأ سيادة القانون(٤٤) وهذا الذي أكده بوتين اذ كان يرى أنه لا يجوز تحديد قواعد اللعب في الاقتصاد والسياسة الدولية من وراء ظهر روسيا، أو بمعزل عنها وعن مصالحها، وشدد على السعي إلى التعاون والحوار البنَّاء في شأن قضايا مكافحة الإرهاب الدولي، والرقابة على الأسلحة، وصون الأمن العام. وألمح إلى أن الخطوات الانفرادية لدول سوف تلقى التقويم المناسب والرد المقابل.(٤٥)

وعند تسلم (ديميتري ميدفيديف) الرئاسة الروسية اكد على استمراريته للنهج البوتيني الهادف لدور روسي فاعل على الساحة الدولية مع التأكيد على ان بوتين قد رتب الساحة لخليفته بعد ان عالج الكثير من القضايا والمشكلات دون ان يخرق الدستور الروسي(٤٦) وهيأ الارضية المناسبة للعودة الى الرئاسة الروسية مجددا عن طريق اقناع الشعب الروسي بسياساته وشخصيته القيادية البارزة. وتعهد ميدفيدف انه سيواصل سياسة بوتين الخارجية الرامية الى بناء نظام دولي متعدد الاقطاب واعطاء دور اكبر

لمنظمة الامم المتحدة في حل الازمات الدولية ، واكد بقوله "ان رابطة الدول المستقلة ستبقى ضمن اولويات السياسة الخارجية الروسية" ولا يوجد بديل امام بلدان وشعوب الرابطة سوى التعاون وحسن الجوار(٤٧). بالرغم من ان ميدفيديف كان رئيسا لروسيا الاتحادية، الا ان بوتين هو من يمسك بالسياسة الخارجية الروسية وهذا مخالف للدستور الروسي لعام ١٩٩٣ الذي نص في المادة(٨٦) " ان يتولى الرئيس تسيير السياسة الخارجية للاتحاد الروسي"(٤٨)

وهذا يدل على مدى قوة وتأثير بوتين في السياسة الخارجية الروسية ومسكه بزمام الامور ويتضح ذلك من خلال الاتي:(٤٩)

- كان اللاعبون الرئيسيون المسؤولون عن صياغة وتنفيذ سياسة روسيا الخارجية أثناء فترة ولاية ميدفيديف مُعينين من قبل بوتين. وقد شمل ذلك المساعد الرئاسي الذي يتمتع بنفوذ كبير (سيرغي بريخودكو)، ووزير الخارجية (سيرغي لافروف)، ورئيس هيئة الاستخبارات الخارجية (ميخائيل فرادكوف).
- في ظل شغل بوتين لمنصب رئيس الوزراء فإنه سعى إلى السيطرة الرسمية على أية قضايا سياسية تقع ضمن نطاقه القانوني. كما هو الحال مع محطة بوشهر النووية ووجود عملاق الصناعة النووية الروسي (روساتوم) في إيران. وكان رئيس الشركة (سيرغي كيرينكو) يرفع تقارير شخصية إلى بوتين بشأن إنشاء محطة بوشهر، وفي تشرين الثاني ٢٠١١، تلقى موافقة رئيس الوزراء للاستمرار في التعاون مع إيران في مشاريع نووية أخرى. وكان للسياسة الخارجة الروسية الفضل فيما آلت اليه النتائج الاخيرة في حسم البرنامج النووي الايراني ضمن اللجنة السداسية عام ٢٠١٥.
- لم يرفض بوتين بشكل كامل مطلقاً فكرة أن العديد من قرارات السياسة الخارجية جاءت في الواقع من خلال مشاركته الصريحة. ففي آذار ٢٠١٢

صرح إنه لن يغير مسار روسيا بشأن إيران وسوريا بالرغم من كونه رئيسا للوزراء ، وذكر كذلك بالرغم من أن الرئيس هو من يقرر السياسة الخارجية، إلا أن هناك مسائل رئيسية تخضع للمناقشة داخل مجلس الأمن. وأضاف أنه وميدفيديف يتفقان حول القضايا الرئيسية.

ان سياسات بوتين وميدفيدف سعت الى تعزيز قوة روسيا في توازنات القوى الدولية، مع محاربتهما لاي محاولة في التدخل في الشؤون الداخلية وسعيهما لتطوير علاقاتهما مع دول الجوار الاسيوي والاوروبي(٥٠) وقد اعادت السياسة الخارجية لروسيا هيبتها وحضورها على الساحة الدولية، وقد اتضح هذا في العديد من القضايا الرئيسية والملتهبة (٥١) في الشرق الاوسط كالحرب على العراق، والملف النووي الايراني وقضية جورجيا واوكرانيا وموقفها من تمدد حلف شمال الاطلسي وثورات والربيع العربي، فضلا عن دورها في المهم في المؤسسات الدولية الرئيسية. كما اكد بوتين أن إعادة تسليح روسيا أصبحت ضرورية لمواجهة سياسة الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي في مجال الدفاع الصاروخي، مما يفرض عدم تخلي الدولة الروسية عن قدراتها للردع الإستراتيجي، التي عدها الضمانة الأساسية لبلاده، في إشارة إلى السلاح النووي، والصواريخ العابرة للقارات، والمقاتلات، والغواصات، وذلك من خلال أضخم برنامج للتسليح في روسيا منذ استقلاها.(٥٢) وهذا الامر قد يجر دول أخرى بسباق تسلح جديد متصاعد انطلاقا من شعورها بالتهديد الأمني وحماية امنها القومي، بعد تراجع دور الولايات المتحدة الامريكية التي كانت تنفرد في قمة النظام السياسي الدولي ، وفي الوقت نفسه بروز وتصاعد أدوار قوى كبرى إقليمية ودولية اصبح لها تاثير عالمي كـ (كوريا الشمالية) التي استمرت بتصعيد مستويات تسليحها النووي واجرائها للتجربة النووية الخامسة في كانون الثاني ٢٠١٦ واكتفى العالم بالشجب والاستنكار مع عقوبات اقتصادية كانت في الأصل موجودة منذ منتصف القرن الماضي.

ثانيا/ دور السياسة الخارجية الروسية في التنظيمات الاقليمية:

حاولت روسيا الاتحادية بعد انهيار الاتحاد السوفيتي السابق عدم خسارة نفوذها الجيوسياسي في الجمهوريات التي استقلت عن الاتحاد وعدتها من المناطق التي تقع ضمن مجالها الحيوي الذي لا يمكن ان تتنازل عنه امام اي قوى اقليمية او دولية، الامر الذي دفعها الى تشكيل تنظيمات دولية سياسية وامنية واقتصادية، بمساهمتها او عن طريق اطراف دولية اخرى تعدهم روسيا من الحلفاء لربط هذه الدول مع روسيا الاتحادية وحتى لا تفسح لها المجال للذهاب الى الغرب، منها منظمة الدول المستقلة الكومنولث، والاتحاد الاقتصادي الاوراسي.

١-منظمة الدول المستقلة الكومنولث (CIS)تم تشكيل منظمة الدول المستقلة (الكومنولث) في الثامن من كانون الاول عام ١٩٩١، على اثر اتفاق ثلاث دول من الاتحاد السوفيتي السابق وهي (روسيا وبيلاروسيا واوكرانيا) ثم اتسع نطاقها بعد التوقيع على اتفاق (مينسك) المنشئ للمنظمة ليشمل كلا من (جورجيا، ارمينيا، مولديفيا، كازاخستان، قرغيزيستان، تركمانستان، طاجاكستان، اذربيجان، واوزباكستان) ليصبح عدد الاعضاء اثنى عشر عضوا من اصل ١٥ جمهورية كانت تابعة للاتحاد السوفيتي السابق بعد امتناع كلا من (استونيا ، لتوانيا، لاتيفيا) الانظمام الى هذه المنظمة.[٥٣] وانسحبت جورجيا رسميا من هذه الرابطة في تشرين الاول عام ٢٠٠٩ عندما قطعت علاقاتها الدبلوماسية مع روسيا بعد ان هاجمت جورجيا منطقتي ابخازيا و(اوسيتيا الجنوبية)[٥٤]

حددت اهداف هذه الرابطة بالترتكز على تنسيق السياسات الخارجية للدول، وتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية والتعاون من اجل الحفاظ على السلم والامن الدوليين ، وتخفيض الانفاق العسكري ونزع أسلحة الدمار الشامل، فضلا عن التعاون في مجال مكافحة الجريمة والتعاون في مجال الصحة الدوائية[٥٥]، اما المبادئ التي ارتكزت عليها

الرابطة، هي مبدأ المساواة في السيادة، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الاعضاء، وتسوية النزاعات بالطرق السلمية، واحترام حقوق الاقليات القومية.[٥٦]

منذ انشاء هذه المنظمة وحتى عام ٢٠٠٥ ظلت روسيا هي القوة المهيمنة والمحركة لتحالف دول الكومنولث، والذي سعت من خلاله للعب دور الأخ الأكبر، وتدعيم نفوذها الاقتصادي والسياسي والعسكري في منطقة آسيا الوسطي والقوقاز، الامر الذي اثار استياء الدول الاخرى وجاءت القمة التي جمعت رؤساء الرابطة في ٣ حزيران ٢٠٠٥ في (تبليسي) عاصمة جورجيا لتزيد احباط هذه الدول التي عبرت عن عدم جدوى هذه المنظمة بسبب العجز عن إحراز أي تقدم على صعيد التكامل الاقتصادي، وتسوية النزاعات الداخلية والبينية، فضلا عن الإغراءات التي كانت تقدمها المؤسسات الامنية والاقتصادية الاوروبية على رأسها حلف شمال الاطلسي والاتحاد الاوروبي [٥٧] وادركت روسيا الاتحادية المخاطر التي تواجهها هذه المنظمة وان انهيارها سيؤدي الى خسارتها لمناطقها الجيوسياسية في منطقة البلقان واسيا الوسطى، لاسيما في ظل وجود المنافسة الامريكية التي تحاول فرض وتعزيز سيطرتها على جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق. واستغلت الولايات المتحدة الامريكية الحرب الجورجية – الروسية عام ٢٠٠٨ لا ضعاف المنظمة، لكن الرد الروسي السريع قد حسم ذلك وأرادت روسيا توضيح ان حقبة التساهل قد ولت نهائيا[٥٨] وعملت بعد ذلك روسيا الاتحادية على تقوية دور المنظمة من خلال طرح ومناقشة القضايا المتعلقة بالشؤون الامنية، فانشأ مركز خاص لرابطة الدول المستقلة لمكافحة الارهاب (بيشكك) عاصمة قرغيزستان مهمته الاساسية مكافحة الارهاب في اسيا، الوسطى فضلا عن تبني برنامج تعاوني لملاحقة الارهاب ضمن منظومة الدول الاعضاء واعيد تنظيم هذه الرابطة ضمن جهد روسي وتحويلها الى منظمة عسكرية بعد تفعيل دور

معاهدة الامن الجماعي(CSTO)* من اجل تكثيف اجراءات التصدي للتهديدات، وفي قمة (العشرين) التي عقدت في ايلول عام ٢٠١١ في العاصمة الطاجكية (دوشنبه)، اشاد زعماء الكومنولث بدور التحالف ما بعد الحقبة السوفيتية في الشوؤن الاقليمية والدولية خلال العشرين عاما الماضية ، متعهدين في بيان نهائى مشترك بتعزيز منطقة تجارة حرة، وايضا تحقيق الأمل فى الوحدة (٥٩) وتوالت بعد ذلك القمم الاخرى على مستوى الرؤساء ووزراء الدفاع والخارجية واصبح للرابطة دور فاعل في القضايا الدولية، ففي ٣ نيسان ٢٠١٥ عقد وزراء خارجية الدول الأعضاء اجتماعاً، في (بيشكك) وأقر الوزراء مسودتي اتفاق، تتعلقان بتعزيز الحدود بين الدول الأعضاء في الأعوام ٢٠١٦ – ٢٠٢٠، والتعاون في مجالات الكوارث الطبيعية. من جانبه وصف وزير خارجية كازاخستان (إدريسوف) اتفاق (لوزان) المتعلق ببرنامج طهران النووي بـ"الخبر السار"، مؤكداً دعم بلاده لنتائج المفاوضات مع إيران، وذكّر (إدريسوف) انه يعود الفضل الكبير لروسيا في إيجاد الحلول والنتائج التي وصلت اليها المفاوضات.(٦٠)
ودعا الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في اجتماع القمة لرابطة الدول المستقلة، المنعقد في (بوراباي) في كازاخستان في تشرين الاول ٢٠١٥ إلى دراسة واتخاذ جملة من التدابير الرامية إلى تقليص اعتماد اقتصادات هذه البلدان على الأسواق الخارجية. واختتم الاجتماع بتبني بيانين مشتركين حول مكافحة الإرهاب الدولي وبمناسبة الذكرى السبعين لتأسيس منظمة الأمم المتحدة ودعا رابطة الدول المستقلة إلى ضرورة ان تكون مستعدة للتصدي لمحاولات الإرهابيين التسلل إلى اسيا الوسطى، وانتقلت رئاسة الرابطة من

* هي تحالف عسكري تاسس في ١٥ ايار ١٩٩٢ وتضم كلا من روسيا ارمينيا بلاروسيا كازاخستان قيرغيستان وطاجاكستان، وفي ٢٣ حزيران انظمت اوزبكستان للتحالف. للمزيد انظر: موسوعة المعرفة على الرابط:
http://www.marefa.org/index.php/

كازاخستان في عام ٢٠١٥، إلى قرغيزستان التي ستحتضن اجتماع قمة جديدا لرؤساء بلدان هذه المنظمة الدولية في شهر أيلول من العام ٢٠١٦.(٦١)

٢- الاتحاد الاقتصادي الاوراسي (EAEU) تم اقتراح انشاء هذا الاتحاد لاول مرة كفهوم من قبل رئيس كازاخستان (نور سلطان نزارباييف) عام ١٩٩٤ خلال كلمة القاها في جامعة موسكو، لكن الرئيس الروسي فلادمير بوتين هو من اثار هذه الفكرة عام ٢٠١١ وكان له الدور البارز في اظهار هذا الاتحاد ، في ١٨ تشرين الثاني من العام نفسه وقع روساء (روسيا ، كازاخستان، وبيلاروسيا، وارمينيا) اتفاقا بهدف الى انشاء الاتحاد الاقتصادي الاوراسي بحلول عام ٢٠١٥ وكان هذا مجرد اتفاقا بين هذه الدول، وفي ٢٩ ايار ٢٠١٤ وقعت كلا من (روسيا وكازاخستان وبلاروسيا) معاهدة التأسيس التي تضمنت شروط الانضمام الى الاتحاد، وبالتالي عدت هذه الدول الثلاثة هي الدول المؤسسة للاتحاد، وفي ٩ تشرين الاول من العام نفسه وقعت ارمينيا على معاهدة الانضمام لكنها لم تصبح عضوا رسميا فيه، وبحلول ١ كانون الثاني ٢٠١٥ أبصر هذا الاتحاد النور ودخلت معاهدة تأسيسه حيز التنفيذ والتي كان هدفها اطلاق حرية تحرك وتنقل السلع والخدمات ورأس المال والقوى العاملة بين الدول الاعضاء وتوحيد السياسة الاقتصادية بين دوله.(٦٢) وأنظمت بعد ذلك (ارمينيا) رسميا الى الاتحاد في ٢ كانون الثاني ٢٠١٥ لتصبح رابع عضو فعال بالتكتل الجديد الذي تقوده روسيا الاتحادية، ومارست روسيا دورا كبير من اجل انضمام ارمينيا الي الاتحاد بعد ان عرضت عليها اسعار تنافسية للغاز الطبيعي تتراوح بين ١٧٠-١٨٠ دولار لكل ١٠٠٠ متر مكعب على وارداتها من الغاز الطبيعي، فضلا عن ان الاقتصاد الارميني يعتمد اعتمادا كبيرا على روسيا الاتحادية التي تعد اكبر مستثمر وشريك تجاري لها، مما جعل ارمينيا تبتعد عن اوروبا وتقرر عدم مجازفتها بترك هذه الاغراءات ومعاداة روسيا ودول المنطقة(٦٣). وفي ١٢ اب ٢٠١٥ انظمت قيرغيستان رسميا الى الاتحاد ليصل

عدد اعضاءه الى خمس (روسيا، كازاخستان، بلاروسيا، ارمينيا، قيرغيزستان)، لتصبح مساحة دول الاتحاد الإجمالية تفوق ٢٠ مليون كيلومتر مربع، وعدد سكانها (١٨٢,٥) مليون نسمة حسب احصاء عام ٢٠١٥ ومثلت نسبة ٢،٥% من العالم، وبلغ عدد اليد العاملة ٩٢,٩ مليون عامل وبنسبة ٢،٨% من العالم وكان الناتج المحلي الإجمالي (٢،٢) تريليون دولار ومثل نسبة ٣,٢% من الناتج الاجمالي العالمي ، وبلغ الانتاج الصناعي للدول الاتحاد ١،٣ ترليون دولار سنويا وبنسبة ٣،٧% من الانتاج العالمي، اما معدلات انتاج الطاقة فقد بلغ انتاج النفط (٦٠٧،٥) مليون طن سنويا ومثل نسبة ١٤،٦% من الانتاج العالمي، اما الغاز الطبيعي بلغ انتاجه لعام بـ(٦٨٢،٦) مليار متر مكعب ومثل نسبة ١٨،٤% من الانتاج العالمي واعلن بوتين عن هدفه بتوسيع هذا الاتحاد ليشمل جميع دول الاتحاد السوفيتي السابق بضمنها دول البلطيق الثلاثة،(٦٤) لإعادة إدماجهم لملأ الفضاء الذى خلفه الاتحاد السوفيتي، الامر الذي عارضته الولايات المتحدة الامريكية ووصفته بأعادة الهيمنة الروسية على الجمهوريات السوفيتية السابقة.

وكان للمجموعة الاقتصادية الاوروواسية(EEC) دورا كبيرا في ظهور هذا الاتحاد والتي تشكلت ١٠ تشرين الاول عام ٢٠٠٠ في مدينة (استانا) عاصمة كازاخستان(٦٥) وهي منظمة اقتصادية دولية ضمت ٦ دول ، وهي (روسيا وبلاروسيا وكازاخستان وقرغيزيا وطاجيكستان) واوزبكستان التي علقت عضويتها في المنظمة في ديسمبر/كانون الاول عام ٢٠٠٨ بناء على طلبها). ودخلت مولدوفا واوكرانيا (منذ عام ٢٠٠٢) وارمينيا (منذ عام ٢٠٠٣) المنظمة كاعضاء مراقبين . ووقع الدول الاعضاء في ١٠ تشرين الاول ٢٠١٤ في (منسيك) عاصمة بلاروسيا في اجتماع رابطة الدول المستقلة اتفاقا لحل هذه اللجنة وانبثق عنها الاتحاد الاقتصادي الاوراسي(٦٦)، حسب ما صرح به الرئيس البيلاروسي (الكسندر لوكاشينكو) إن

المجموعة الاقتصادية الأوراسية "هي حجر الأساس للاتحاد الأوراسي". ويسعى (بوتين) الى جعل هذا الاتحاد ذا برلمان مشترك، وجواز سفر مشترك، وعملة موحدة،[٦٧] ليسهل على روسيا السيطرة على هذا الدول والحيلولة دون لجوءها الى الاتحاد الاوروبي او الولايات المتحدة الامريكية وجعلها ضمن مجالها الجيوسياسي، لاسيما وان روسيا الاتحادية وقفت الى جانب هذه الدول في ثوراتها الملونة وساندت أنظمتها الحاكمة في مقاومة الإرهاب والحركات الاسلامية وفي مجال تبادل المعلومات وحماية الحدود.[٦٨]

واصبح لهذا الاتحاد ثقل في الساحة الدولية في الوقت الذي لم يمضي على تأسيسه اكثر من سنة، اذ وقعت فيتنام اتفاق للتجارة الحرة مع الاتحاد الاقتصادي الاوراسي في ايار ٢٠١٥، وتقدمت كلا من مصر والاردن والصين وايران و(الكيان الإسرائيلي) طلب لفتح التجارة الحرة ايضا، ويدرس الاتحاد حاليا امكانية انضمام ايران اليه، كما طرح رئيس الوزراء الروسي (ميدفيديف) في اجتماع منظمة (شنغهاي)* الذي جرى في كانون الاول ٢٠١٥ فكرة اقامة تعاون اقتصادي واستثماري بين الاتحاد الاوراسي وبين منظمة شنغهاي ومنظمة الاسيان لاقامة اكبر شراكة تجارية في المنطقة، كما دعا مدفيديف الاعضاء في منظمة شنغهاي للتعاون من أجل إجراء التعامل بالعملات الوطنية مع روسيا[٦٩]، وهذه في الحقيقة اشارة واضحة الى حث الدول الاعضاء في منظمة شنغهاي الى التخلي عن العملة الامريكية في التعاملات التجارية، وفي حال

* كانت البداية الاولى لظهور هذه المنظمة عن تجمع من خمس دول هي الصين، روسيا، كازاخستان قيرغيزستان، وطاجاكستان) تحت مسمى (خماسي شنغهاي) تأسس عام ١٩٩٦، وبعد انضمام اوزبكستان وتوقيعها على المعاهدة في ١٠ حزيران عام ٢٠٠١ اعلن الرؤساء الستة تأسيس (منظمة شنغهاي)، وفي عام ٢٠٠٢ اجتمع أعضاءها في سان بطرسبرغ في روسيا ووقعوا على مبادئها واهدافها وهياكلها وطرق عملها وفقا لاحكام القانون الدولي. وحددت اهدافها بمكافحة الارهاب والتطرف والحركات الانفصالية ومحاربة تجار المخدرات، الا ان الكثير من المحللين يرون ان هذا المنظمة أُنشأت كحلف عسكري لمواجهة حلف الناتو.للمزيد انظر: صالح مهدي، منظمة شنغهاي للتعاون، مجلة صدى الخارجية، العدد (٩)، وزارة الخارجية العراقية، ٢٠١٥، ص٥٦.

حدوث هذا الامر سيقلل من قيمة الدولار الامريكية عالميا لاسيما وان المنطقة يسكنها اكثر من ٣ مليار نسمة الى جانب محاولات الرئيس الروسي بوتين لتوحيد العملة داخل هذا الاتحاد الاقتصادي الاوراسي، وان بوتين يسعى الى جعل هذه المنظمة توازي الاتحاد الاوروبي ويكون احد المرتكزات التي تعتمد عليها روسيا الاتحادية في حال فرض عقوبات دولية عليها او طلب تأييد دولي في قضية معينة او ازمة دولية معينة، وهذا سيتيح لها الكثير من الخيارات في سياستها الخارجية.

مما تقدم يمكن القول ان روسيا الاتحادية تحاول توحيد اغلب المنظمات الدولية التي تنتمي اليها في بوتقة قانونية موحدة محاولة منها لجمع اغلب الدول الاوروواسية تحت مظلتها، لان ارتباطها يعني اضفاء الصفة القانونية والالزامية على هذه الدول واقحامها في بنود قوانين تؤطر تحركاتها الخارجية خارج اطار المنظمة، وقد تفرض عليها عقوبات في حال لجؤها الى طرف اخر غير الدول الاعضاء في قضاياها السياسية والاقتصادية والامنية.

المبحث الثالث/التحديات الروسية وافاقها المستقبلية

ان الرغبة الروسية باستعادة دورها المؤثر في العلاقات الدولية قد بدأت ملامحه ترى النور، وهذا يتضح من خلال الدور الذي تقوم به روسيا على المستوى الاقليمي والدولي وعلى صعيد المنظمات الدولية والمشاركة في ادارة الازمات التي يشهدها العالم، وهذا الامر لا ترغب به بعض الاطراف الدولية لا سيما الولايات المتحدة الامريكية بوصفها الدولة المهيمنة على النظام الدولي التي حاولت اضعاف الدور الروسي، فضلا عن بعض التحديات التي قد تعيقها كتوسيع حلف الناتو، والدرع الصاروخي والارهاب ... الخ. ونرى ان هذه القضايا ستكون لها دور سلبي على الرغبة الروسية في استعادة مكانتها الدولية السابقة ايام السوفيت كقطب منافس للولايات المتحدة الامريكية.

اولا/ الهيمنة الأمريكية

مثلت الهيمنة الامريكية عائق كبيرا اما صعود روسيا الاتحادية للقطبية الدولية على مدار اكثر من ربع قرن، فالولايات المتحدة الامريكية سعت دائما الى الوقوف بوجه التطلعات الروسية نحو الهرمية، لانها تدرك ان روسيا هي الطرف المؤهل من بين جميع القوى العالمية وان لم يكن الوحيد القادر على منافسة التفرد الامريكي، فدائما تسعى الى وضع العراقيل وتحريض بعض الدول والمنظمات الاقليمية والدولية لاشغال روسيا في بيئتها وابعادها عن المحيط الدولي، لا بل حتى منافستها في تلك البيئة الجيوسياسية في اوراسيا بصورة مباشرة، او تلوح في الخلف كلاعب مهم يسعى لمنع روسيا من الهيمنة وحدها على تلك المنطقة[٧٠] لانها تدرك الثروات التي تحويها منطقة اوراسيا واهميتها الاقتصادية ، اذ تبحث واشنطن على ضمان الدخول الحر الى نفط اسيا الوسطى وابعاد روسيا بعدة طرق، فعملت على تدعيم التمركز العسكري لقواتها وقوات حلف الشمال الاطلسي في افغانستان، واجرت مفاوضات مع بعض دول اسيا الوسطى على تأجير بعض الاراضي لاقامة قواعد عسكرية في اوزباكستان وقيرغيزسان، فضلا عن دعم الانقلابات وتأجيجها لازاحة الانظمة الموالية لروسيا [٧١] رغم معارضة روسيا التي تعد هذه الجمهوريات بمثابة مناطق نفوذ لها ترتبط ارتباطا وثيقا بأمنها القومي ومصالحها الاقتصادية والإستراتيجية[٧٢] وعملت الولايات المتحدة الامريكية على تقويض روسيا في منطقة اوروبا الوسطى والشرقية واشغالها بنظام الدرع الصاروخي الذي يعد وسيلة من وسائل تحقيق الهيمنة الامريكية، اذ اعلنت ادارة الرئيس الامريكي السابق (بوش الاب) في شباط ٢٠٠٧ انها ستضم بولندة والتشيك الى هذه المنظومة بحجة ردع التهديدات الايرانية في حال استخدامها لصواريخ عابرة للقارات،[٧٣] الامر الذي عدته روسيا استهدافا لامنها القومي، واقترح بوتين في اجتماع قمة مجموعة الثمانية في المانيا عام ٢٠٠٧ عرضا يقضي استخدام موقع رادار روسي في اذربيجان وموقع اخر في منطقة كراسنودار جنوب روسيا يكون بديلا عن بولندة والتيشك، وهذا يؤكد ان

روسيا لا ترفض المشروع من حيث المبدأ ولكنها ترفض انفراد الولايات المتحدة الامريكة بتنفيذه، الا ان الاخيرة رفضت الاقتراح واصفة روسيا بالدولة غير العضو في حلف الناتو ولايمكنها المشاركة [٧٤] لكن ادارة الرئيس الامريكي (اوباما) تخلت عن هذا المشروع بعد ان ابلغ اوباما رئيس الوزراء التشيكي في ايلول ٢٠٠٩ بالتخلي عن نشر رادار امريكي ضمن منظومة الدرع الصاروخية في الاراضي التشيكية والبولندية لتوصلها الى قناعة ان ايران ليس لديها القدرة على امتلاك مثل هذه الصوارخ[٧٥] وتم اختيار رومانيا بدلا منهما عام ٢٠١٠ وافقت رومانيا على استضافة الصواريخ الاعتراضية "SM-3" الأمريكية في أراضيها بدءا من عام ٢٠١٥[٧٦].

وسعت الولايات المتحدة الامريكية الى تقويض روسيا ايضا في منطقة البلقان والقوقاز فقد ساندت استقلال المقاطعة اليوغسلافية ذات الاغلبية الالبانية في كوسوفو، وعلى العكس ساندت روسيا بلغراد ضد استقلال كوسوفو، وتساند الولايات المتحدة واوكرانيا فكرة ضم اقليم(بريدنيستروفيه) الى مولدافيا، الامر الذي ادى الى تحرك الجيش الروسي الى الاقليم، ولما كانت عملية توسيع حلف شمال الاطلسي محل تجاذبات حادة بين روسيا والغرب خيرت روسيا جمهورية مولدافيا بين عضوية الحلف وبين المحافظة على الاقليم، فما كان لها الا ان تقف الى جانب روسيا أمل التوصل الى تسوية للاقليم[٧٧]، اما في منطقة القوقاز التي اكتسبت اهمية استراتيجية خاصة للولايات المتحدة الامريكية، اذ تعدها نقطة العبور لتصدير موارد الطاقة من بحر قزوين واسيا الوسطى الى خارج الاراضي السوفيتية السابقة، ومنطقة لتموين الجيوش الامريكية والاطلسة في افغانستان وهي عبارة عن خط يربط الغرب بالفضاء العربي،[٧٨] فلا يمكن لها ان تفرط بهذه المنطقة لحساب روسيا، لاسيما وانها استثمرت انفرادها على قمة الهرم الدولي وتفوقها على باقي القوى الدولية سبيلا لإعادة هيكلة

العلاقات الدولية وتنفيذ سياساتها لتحقيق مشروعها المتمثل في تجسيد ما يطلق عليه عهد (السلام العالمي) الذي عد رسالة الولايات المتحدة الامريكية الى العالم.(٧٩)

ثانيا/ توسيع حلف شمال الاطلسي*

شكل طرح توسيع حلف شمال الاطلسي (الناتو) شرقا تهديدا صريحا للامن القومي الروسي ومثل تحدي كبير لروسيا الاتحادية ، وكانت مبررات الحلف بأن هذا التوسع جاء من اجل تشييد بنيان جديد للامن الاوروبي والاطلسي، لكن هذه الفكرة تخضع تفسيراتها للاعتبارات المصلحة للقوى الكبرى، لاسيما الولايات المتحدة الامريكية التي تسعى من خلال ذلك تثبيت دورها القيادي المهيمن عن طريق تعزيز دور الحلف الاطلسي، فضلا عن مخاوفها من اعادة بناء روسيا القوية، فلا بد من محاصرتها بالادارة الاطلسية.(٨٠)

وتتهم روسيا الاتحادية الولايات المتحدة الامريكية بأنها تسعى لاقامة خط جديد لتقسيم اوروبا مما يهدد السلام ويؤدي الى ان تدخل روسيا في سباق تسلح نووي جديد لمواجهة الحلف الاطلسي، كما ان توسيع الحلف يعني توسيع مجال السيطرة الامريكية وهي الدولة المهيمنة على سياسات الحلف، كما ان معارضة روسيا لهذا التوسيع تأتي لاعتبارين: اولهما عدم وجود مبرر لاستمرار الحلف بعد انهار الشيوعية. ثانيا ان الولايات المحدة الامريكية تسعى لاجل تطبيق استراتيجية الاحتواء تجاه روسيا وذلك لضمان عدم ظهور دور دولي جديد لها في السياسة الدولية(٨١). كما وتسعى الولايات المتحدة لضم اوكرانيا الى الحلف للوصول الى الحدود الروسية، فضلا عن انها

* حلف شمال الاطلسي NATO (The North Atlantic Treaty Organization) هي معاهدة تأسست في ٤ نيسان ١٩٤٩ في واشنطن، ويقع مقر القيادة في بروكسيل عاصمة بلجيكا، وهي تضم لحد الان ٢٨ عضو. لمزيد عن هذه المنطمة انظر: نصار الربيعي، دور الهيمنة الامريكية في العلاقات الدولية، مصدر سبق ذكره ص٢٧٠، وكذلك انظر: طارق مُحَمَّد ذنون الطائي، العلاقات الامريكية الروسية، مصدر سبق ذكره،ص٦٦.

وجهت دعوة رسمية الى مملكة (الجبل الاسود) للانظمام الى الحلف في ٢ كانون الاول ٢٠١٥ عن طرق امين العام للحلف(ينس شتولتنبرغ)، و قد نشر الكرملين على موقعه الالكتروني العقيدة العسكرية لروسيا التي أقرها الرئيس فلاديمير بوتين لعام ٢٠١٥ والتي تعتبر حلف شمال الأطلسي تهديدا أساسيا لأمن البلاد بعد أيام قليلة من الخطوة التي اتخذتها أوكرانيا نحو الانضمام إلى الحلف. ونددت موسكو أكثر من مرة بقرار الحلف الأطلسي نشر قوات في عدد من الدول الأعضاء الواقعة على حدود روسيا مثل دول البلطيق أو بولندة، لاسيما وان روسيا التي وعدت بـ "الرد" في حال انضمام أوكرانيا إلى الحلف الأطلسي واحتفظت روسيا لنفسها بالحق في استخدام ترسانتها النووية إذا ما تعرضت هي أو أحد حلفائها لعدوان أو في حال وجود "تهديد لوجود الدولة نفسه". وأوردت العقيدة العسكرية الروسية كذلك مفهوم "الردع غير النووي" الذي يقضي ببقاء القوات العسكرية التقليدية في حالة استعداد عالية وبالتزام حيال منظمات الأمن الإقليمية مثل مجموعة الدول المستقلة ومنظمة شنغهاي للتعاون.[٨٢]

ثالثا/الإرهاب

سبقت روسيا الاتحادية كلا من الولايات المتحدة الامريكية واوروبا في مواجهة تهديد الارهاب، ولعل التفجرين المدمرين الذين وقعا في موسكو في ايلول عام ٢٠٠٩ هما نقطة التحول التي جعلت مهمة مكافحة الارهاب مهمة امنية مركزية خلال ولاية بوتين للرئاسة الاولى ، والقت بتأثيرها على كثير من المكونات الرئيسية للنظام السياسي الذي نشأ في روسيا ابان النصف الاول من هذا العقد، وفي الفترة مابين ٢٠٠٢– ٢٠٠٥ شهدت موسكو من الهجمات الارهابية الاشد فتكا، اكثر مما شهدته دولة اخرى ، وقد جاء الغاء النظام الامني الخاص بـعمليات مكافحة الارهاب في الشيشان في ٩ نيسان ٢٠٠٩ ليؤكد ان القيادة الروسية لديها من الاسباب الوجيهة، ما يدعوها الى الاعلان

بان هذا النصر في هذه الحرب قد تم تحقيقه، غير ان القنبلة التي اخرجت قطار (نيفيسكي) السريع عن مساره في تشرين الثاني من العام نفسه، اثبتت ان الارهاب كان ولا يزال يشكل تحديا وتهديدا بالغ الخطورة.[٨٣] فضلا عن التفجيرات الارهابية الذي حدثت في فلغوغراد في ٢١ تشرين الاول و٢٩-٣٠ كانون الاول عام ٢٠١٣، والتفجير الارهابي في العاصمة الشيشانية (غروزني) في كانون الاول عام ٢٠١٤.[٨٤] كل هذه التفجيرات تشكل مؤشرا سلبيا على الامن الروسي على اعتبار ان روسيا من الدول الكبرى التي تمتلك اقوى نظام مخابراتي وهياكل امنية مستقرة، لكنها في نفس الوقت غير محصنة من الارهاب. وعلى المستوى الخارجي شكلت الازمة السورية تحديا كبيرا امام القيادة الروسية في مهمتها التي وصفها الرئيس بوتين (بمقاتلة المتطرفين الارهابيين)، اثناء لقاءه بوزير الخارجية السوري (وليد المعلم) في الكرملن في ٢٩ حزيران ٢٠١٥ واكد على استمرار الدعم الروسي لسوريا حتى القضاء على (داعش)[٨٥] فعلى روسيا الانتصار في هذه الحرب اذا ارادت ان تحفظ مكانتها الدولية، لانها تدرك ان هناك اطراف دولية تراقب وتتحين الفرص من اجل السعي لإفشال روسيا وإظهارها بالقوة الضعيفة، فضلا عن محاولتهم اضفاء الصفة غير الشرعية على التواجد الروسي في المنطقة.

رابعا/ افاق المستقبل

امام روسيا الاتحادية فرصة كبيرة لاستعادة مكانتها الدولية وممارسة دور دولي فاعل في العلاقات الدولية فهي تمتلك من المقومات الاقتصادية والجغرافية والعسكرية التي تؤهلها الى ذلك، فضلا عن سياسة خارجية ثابتة ومستقرة مرتبطة بثبات القيادة السياسة، فروسيا تعد نفسها حضارة قائمة بذاتها، فهي ليست جزءا ممتدا من الحضارة الاوروبية، كما انها ليست حضارة اسيوية بل هي حضارة فريدة غنية بكل مفردات الحياة[٨٦]. وان سياسة الانفتاح التي تستخدمها روسيا الاتحادية سواء كانت عبر

العلاقات الثنائية او عن طريق المنظمات الاقليمة والدولية هي الارجح مستقبلا، لان روسيا تسعى الى ان تكون لديها قاعدة دولية تجمع دولاً حليفة حتى وان كانت قدراتها متواضعة، لكن المهم هنا هو عدد الدول التي ستكون ضمن المظلة الروسية والتي ستعطي التأييد الدولي لها في تصرفاتها وسياساتها الخارجية تجاه القضايا الدولية، لذلك ستحاول تعميق علاقتها بجمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق عن طريق التنظيمات الاقليمة، كرابطة الدول المستقلة والاتحاد الاقتصادي الاوراسي كخطوة اولى، ومن ثم الولوج الى العمق الاوروبي عن طريق المانيا التي تربطها علاقات قوية معها ، وبعدها الى العمق اللاتيني والافريقي عن طريق البرازيل وجنوب افريقيا من خلال منظمة (بريكس)*، فضلا عن تعزيز دورها في اسيا عبر منظمة (بحر قزوين)** ومنظمة (شنغهاي)، فالادراك الروسي سيعمل على الانفتاح نحو العالم عبر تدعيم هذه المرتكزات الاقتصادية والامنية والتي ستسهل حركتها في العالم. ولاسيما وان روسيا الاتحادية تمثل بعض هذه التجمعات امام المنظمات الدولية وهي المتحدث باسمهم، كالمجموعة الاقتصادية الاوراسية السابقة التي انبثق عنها الاتحادي الاقتصادي الاوراسي التي كان تحضى بمقعد دائم في الامم المتحدة والذي من المؤمل ان يحصل عليه الاتحاد

* هو مختصر للحروف الأولى باللغة اللاتينية **BRICS** المكونة لأسماء الدول صاحبة أسرع نمو اقتصادي بالعالم. وهي: البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب أفريقيا. عقدت أول قمة بين رؤساء الدول الأربع المؤسسة في ييكاتيرينبرغ ،روسيا في حزيران ٢٠٠٩ حيث تضمنت الإعلان عن تأسيس نظام عالمي ثنائي القطبية. موسوعة وكيبيديا الحرة على الرابط: بريكس/**https://ar.wikipedia.org/wiki**

** هي منظمة تشكلت بعد سقوط الاتحاد السوفيتي بدعوة ايرانية وجهت للدول المطلة على بحر قزوين في ١٩٩٢/١٠/٣ وهي (ايران، روسيا الاتحادية، اذربيجان،تركمانستان، وكازاخستان) من اجل تنظيم استغلال موارد= =بحر قزوين الغني بالموارد الطبيعية. للمزيد انظر: د.عماد جاد، اتجاهات التكامل الاقليمي في اسيا، في اسيا والتحولات العالمية، مركز الدراسات الاسيوية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، القاهرة، ١٩٩٨، ص١٧٠.

الاوراسي.[٨٧] كما ان هذا الانفتاح الروسي مرهون ببقاء القيادة السياسية وهيمنة حزب روسيا الموحدة على السلطة والبرلمان، لان التغيير في القيادة والحزب سيؤدي الى تغيير التوجهات القائمة وتبني منهج قد يختلف عن السياسات الحالية بما يتفق مع تلك القيادة. وروسيا مثلها مثل الكثير من البلدان التي وقع في الازمة المالية العالمية[٨٨] وتأثرت ايضا بأزمة انخفاض اسعار النفط فأنخفض معدل الناتج المحلي الاجمالي حسب إحصاءات البنك العالمي من (٣،٤) عام ٢٠١١ الى (٠.٦) عام ٢٠١٤ [٨٩] لكن هذا لم يمنعها من مواصلة تقدمها في تحقيق اهدافها الاستراتيجية والبحث عن حلول لمعالجة هذه الازمات، فاستطاعت التخفيف منهاعبر تدوير الاموال بين مؤسسات الدولة وتقليص بعض جوانب الانفاق على المؤسسات الاخرى، فقام (بوتين) باجراء اصلاحات تكتيكية ودعم القطاعات الاقتصادية المهمة ومدها بالقروض[٩٠] حتى اعلن الكرملن عن موازنة الدولة لعام ٢٠١٦ بعجز بسيط بلغ (٢،٣٦٠) مليار روبل* وهو ما يعادل (٣٠) مليون دولار.[٩١] واما على مستوى القدرات العسكرية فروسيا الاتحادية تحتل المركز الثاني عالميا بعد الولايات المتحدة الامريكية عام ٢٠١٦[٩٢]، وهذا يعطيها قوة وفاعلية في المحافظة على دورها الساعي نحو العالمية. كما ان سياسات بوتين الداخلية تبدو مسيطرة ومتزنة من خلال تقوية المشاعر الوطنية لدى الروس وتدعيم الهوية الوطنية، التي اصبحت اداة لترشيد المصالح الوطنية ومصدر قوة لدعم التطلع الروسي العالمي،[٩٣] ولتسكت الصيحات الغربية التي تدعو روسيا للأحترام حقوق الانسان. كما وشهدت اطر التعاون في ميدان مكافحة الارهاب بين روسيا والولايات المتحدة الامريكية وحلف الناتو تطورا بناءاً ومثمر لاسيما في الفترة ٢٠٠١– ٢٠٠٥ لكنه تضائل هذا التعاون منذ عام ٢٠٠٦ بسبب انحسار موجة

*كل واحد دولار امريكي يساوي اكثر من (٧٨) روبل روسي

التهديد الارهابي داخل روسيا، لذا رأى جهاز الامن الفيدرالي الروسي(FSB)* ان الوقت بات مؤاتيا كي يأخذ على عاتقه مسؤولية هذا الصراع من خلال اللجنة الوطنية لمكافحة الارهاب(NAK)** التي تشكلت عام ٢٠٠٦(٩٤) كما وقع الرئيس بوتين في ١٨ تشرين الثاني ٢٠١٥ على تشكيل لجنة تنفيذية لمكافحة الارهاب وتمويله واكد على جميع الجهات التنفيذية التعاون معها من اجل معرفة مصادر تمويل الارهاب(٩٥). والتصور الغالب اليوم في روسيا بفضل ما تتميز به من تاريخ فريد من نوعه واراض واسعة صار يحقق لها تبوء مكانة القوى العظمى وان نظاما عالميا تتحكم فيه مجموعة من القوى الكبرى سيكون نظاما طبيعيا وعادلا اكثر مما هو عليه عالم احادي القطب(٩٦) لذا فأن عودة روسيا الاتحادية لساحة الصراع الدولي بات حاجة عالمية ازاء الاندفاع والغرور والانفلات الذي طبع السلوك الامريكي، منذ هيمنتهم على البيئة السياسية الدولية (٩٧). وسيكون ذلك عبر التجمعات الاقليمة والدولية التي ستوفر لروسيا الدعم الدولي في حسم القضايا والأزمات المستقبلية.

الخاتمة:

اعطت مقومات القوة والسياسة الخارجية، لروسيا الاتحادية تحركا واسعا على مستوى العلاقات الدولية في ظل الازمات الاقتصادية والنفطية التي يعاني منها العالم، لاسيما

---

* تم تأسيس هذا الجهاز عام ١٩٩٤ من اجل مكافحة الارهاب والتجسس ومراقبة الجيش، وكان خلفا للجهاز السوفيتي السابق (KGB). للمزيد عن هذا الجهاز انظر:

Ministry of Defence of the Russian federation, structures,on link: http://eng.mil.ru/en/structure/forces/type.htm

** تشكلت هذه اللجنة بموجب الامر التنفيذي الرئاسي رقم ١١٦ الذي وقعه الرئيس بوتين في ١٥ شباط ٢٠٠٦ من اجل مكافحة الارهاب، وتضم هذه اللجنة مدير جهاز الامن الاتحادي(رئيسا) وعدد من رؤساء العديد من الهيئات الاتحادية. للمزيد انظر:

Official website of the Russian presidency(Kremlin), new composition of national Anti-Terrorism committee approved, published on link: http://en.kremlin.ru/catalog/keywords/7/events/16367

الدول التي تعتمد على مصادر الطاقة، وهذا يشير الى ان القيادة السياسية قد نجحت في التنسيق بين المتغيرات الداخلية والمتغيرات الخارجية التي فرضت نفسها كالازمة النفطية او من خلال العقوبات الاقتصادية التي فرضتها عليها الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد الاوروبي نتيجة لمواقفها حول القضايا الدولية، ويعزى هذا النجاح الى تلك المقومات التي عملت على تنويع الاقتصاد الروسي وعدم اعتماده على مصدر واحد للدخل، فضلا عن الدور الروسي في تقوية علاقات روسيا بالدول الاقليمية في المنظمات الدولية وعبر طريقين: الاول الزامي، عن طريق ما تتضمنه قوانين تلك المنظمات الاقلمية والدولية التي تتعلق بضرورة التعاون المشترك في المجلات المختلفة وتقديم الحماية الجماعية ضد الاخطار الخارجية.... الخ. الثاني طوعي، عن طريق محاولة روسيا الاتحادية اقناع الاخرين بضروة جدوى الرؤية الروسية تجاه القضايا الدولية وتبني النهج الروسي، لاسيما فيما يتعلق برفض الهيمنة الامريكية والمشاركة في قيادة العالم وضرورة تحقيق التوازن الدولي ..الخ، والرغبة لدى بعض الدول الاخرى في الدخول الى عضوية هذه المنظمات والتعاون معها ، لذا نجد ان العديد من هذه الدول شاركت الرؤية الروسية في تطلعاتها ودعمت مواقفها الدولية، كما هو الحال مع الازمة السورية التي حصلت على تأييد من قبل اعضاء رابطة الدول المستقل للتحرك الروسي فيها، وتبنت الرابطة موقفا متشددا تجاه تركيا عندما اسقطت الطائرة الروسية، وكذلك الحال بالنسبة للاتحاد الاقتصادي الاوراسي الذي تبنت الدول فيه الرؤية الروسية بضرورة توسيع هذا الاتحاد ليضم دولا اوروبية، فضلا عن الغاء الحدود الكمركية بين دول الاتحاد وتحقيق التنمية الاقتصادية بالجهد الذاتي دون اللجوء الى الغرب ويكون هذا الاتحاد موازيا للاتحاد الاوروبي . ولهذا فان روسيا الاتحادية ستعمل مستقبلا على تذليل التحديات التي تواجهها من خلال تحركها عبر تلك المنظمات الدولية والاقليمة التي

تضمن لها القاعدة الاساسية التي ترتكز عليها في تطلعاتها الدولية واستعادة مكانتها السابقة.

Russian Federation: the elements of the strengths and challenges of the future

Assistant istant :Zhery hader

Abstract

The Russian Federation has the elements of the military, economic, technological and political power that qualifies them to exercise a prominent role in the international system, as well as the fullness of their enormous wealth of natural resources, especially energy, which represents the backbone of the economic life of the sources, these diverse sources are fundamental pillars rely on Russia in the formulation its foreign policy and its dealings with the states. Russia is trying to take advantage of the elements of the power that you have in enticing others to enter under its umbrella in order to form an international consortium supporting the aspirations of regional and international and restores its position through the inclusion in the regional and international organizations to which it belongs, which is often the leader has a role, especially since most of the regional and international organizations has international legitimacy because they are often formed within the framework of international law, not to mention would be provided by the total of the strength and safety, deter and balance against external threats element. We opted for the two models of these organizations, namely, (Commonwealth of Independent States) and (Eurasian Economic Union), so that the significance of the study here comes from being an attempt to learn the elements of Russian power and the role of foreign policy as one of the ingredients in these organizations in the era of the Russian President (Vladmaar Putin) and reasons effectiveness, departing from the hypothesis that Russia is seeking to strengthen and consolidate and strengthen those organizations through expanded for an international base through which it can regain its international status and participation in international polar configuration

المصادر والهوامش:

1- د. احمد نوري النعيمي، السياسة الخارجية، المكتبة الوطنية، بغداد، ٢٠٠١، ص٢٠٩.

2- لمى مضر الامارة، المتغيرات الداخلية والخارجية في روسيا الاتحادية وتأثيرها على سياستها تجاه منطقة الخليج العربي في الفترة ١٩٩٠-٢٠٠٣ ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، الامارات العربية المتحدة، ٢٠٠٥، ص١٥.

[3]- Library of Congress Federal Research Division Country Profile: Russia, October 2006 ,p3. On link : http://www.loc.gov/search/?in=&q=russia&new=true&st=

[4] – نجاة مدوخ، السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة الشرق الاوسط في ظل التحولات الراهنة دراسة حالة سوريا ٢٠١٠–٢٠١٤، رسالة ماجستير (غير منشورة) جامعة مُحَّد خيضر (بسكرة)، كلية الحقوق والعلوم السياسية، الجزائر، ٢٠١٤، ص٥٢.

[5]- Library of Congress, Federal Research Division, op.cit,p.4.

[6]– زبغنيو برجنسكي، رؤية استراتيجية امريكا وازمة السلطة العالمية، ترجمة فاضل جكتر، دار الكتاب العربي، بيروت ، ٢٠١٢، ص١٣٧.

[7]– موسوعة ويكيبيديا الحرة، روسيا، مقال نشر على شبكة المعلومات العالمية الانترنت على الرابط: **https://ar.wikipedia.org/wiki**روسيا /

[8]- Library of Congress, Federal Research Division, op.cit,p.5.

[9] – نقلا عن :نجاة مدوخ، السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة الشرق الاوسط، مصدر سبق ذكره، ص ص٥٣–٥٤.

[10] – د.احمد نوري النعيمي، السياسة الخارجية، مصدر سبق ذكره، ص٢٢١.

[11] – لمى مضر الامارة، الاستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة وانعكاساتها على المنطقة العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٩ ، ص١٤٩.

[12] – امجد جهاد عبد الله، التحولات الاستراتيجية في العلاقات الامريكية– الروسية، دار المنهل، لبنان،٢٠١١، ص١٠٦. وكذلك انظر: موسوعة وكيبيديا الحرة، روسيا، مصدر سبق ذكره.

[13]– جيفري مانكوف، امن الطاقة الاوراسية، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، دراسات عالمية، العدد ٨٩، ابو ظبي، ٢٠١٠، ص١٦.

[14]– روسيا اليوم، خبر نشر على شبكة المعلومات العالمية الانترنت بتاريخ ٢٠١٥/١/٢ على الرابط:
https://arabic.rt.com/news/769765-إنتاج–روسيا–النفط–الغاز–٢٠١٤/

[15]– موسوعة ويكيبيديا الحرة، روسيا، مصدر سبق ذكره. وكذلك انظر:
Library of Congress, Federal Research Division, op.cit,p8-9.

[16]– بافل باييف، القوة العسكرية وسياسة الطاقة:بوتين والبحث عن العظمة الروسية ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، ٢٠١٠، ص٢١٨–٢٢٠.

[17] - Library of Congress, Federal Research Division, op.cit,p.26.

[18] - Ibid,p.26-27.

[19] – باسم رشيد، المصالح المتقاربة: دور عالمي جديد لروسيا في الربيع العربي، وحدة الدراسات المستقبلية، العدد ١٩، الاسكندرية، ٢٠١٣، ص٢٩.

[20] – جوستاف لندستروم، انتشار اسلحة الدمار الشامل، في القوى العظمى والاستقرار الاستراتيجي في القرن الحادي والعشرين، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، ٢٠١٣، ص٨٩.

[21] - Library of Congress, Federal Research Division, op.cit,p.27.

[22] – موسوعة ويكبيديا الحرة، القوات المسلحة للاتحاد الروسي، مقال نشرعلى شبكة المعلومات العالمية الانترنت على الرابط: القوات المسلحة للاتحاد الروسي/https://ar.wikipedia.org

[23] – بافل باييف، القوة العسكرية وسياسة الطاقة:بوتين والبحث عن العظمة الروسية، مصدر سبق ذكره، ص١٤٥.

[24]– د. احمد نوري النعيمي، السياسة الخارجية، مصدر سبق ذكره، ص١٩٥–١٩٦.

[25] – بافل باييف ، الاتحاد الروسي كفاح من اجل التعددية القطبية وإغفال للعواقب، في القوى العظمى والاستقرار الاستراتيجي في القرن الحادي والعشرين، مصدر سبق ذكره، ص٢٠٧.

[26]– لمى مضر الامارة، الاستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة، مصدر سبق ذكره ، ص١٠٤.

http://www.al-akhbar.com/node/62904

[27] **- Library of Congress, Federal Research Division, op.cit,p.22.**

[28] – نجاة مدوخ، السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة الشرق الاوسط، مصدر سبق ذكره، ص.٧٠

[29] – د. حميد حمد السعدون، الدور الدولي الجديد لروسيا، مجلة الدراسات الدولية، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، العدد ٤٢، ٢٠٠٩، بغداد، ص٢.

[30] – جورج شكري كتن، العلاقات الروسية العربية في القرن العشرين وافاقها، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، دراسات استراتيجية، العدد٥٣، ابو ظبي، ٢٠٠١، ص.٨٠

[31] – لمى الامارة، التوجهات السياسية الروسية في ظل الرئاسة الجديدة انعكاس الانتخابات الروسية على سياسة الدولة داخليا وخارجيا، المجلة السياسية والدولية، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين، بغداد، ٢٠٠٨، ص ص٢–٣.

[32] – نقلا عن: لمى الامارة، التوجهات السياسية الروسية في ظل الرئاسة الجديدة انعكاس الانتخابات الروسية على سياسة الدولة داخليا وخارجيا، مصدر سبق ذكره، ص٢–٥.

[33] – المصدر نفسه، ص ص ٧– ١٣.

[34]– نجاة مدوخ، السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة الشرق الاوسط، مصدر سبق ذكره، ص٦٥.

[35] – موسوعة وكيبيديا الحرة، الانتخابات الروسية ٢٠١٢، مقال نشر على شبكة المعلومات العالمية الانترنت على الرابط: الانتخابات الروسية عام ٢٠١٢/https://ar.wikipedia.org/wiki

[36]– نقلا عن : نجاة مدوخ، السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة الشرق الاوسط، مصدر سبق ذكره، ص٦٦.

[37]– بافل باييف ، الاتحاد الروسي كفاح من اجل التعددية القطبية وإغفال للعواقب، في القوى العظمى والاستقرار الاستراتيجي في القرن الحادي والعشرين، مصدر سبق ذكره، ص ٢٠٦.

[38] – نبية الأصفهاني، "مستقبل التعاون الروسي– الإيراني في ضوء التقارب الأخير"، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، السياسة الدولية، العدد ١٤٤، المجلد ٣٦، القاهرة، نيسان ٢٠٠١، ص .١٦٤

[39]– لمى مضر الامارة، الاستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة وانعكاساتها على المنطقة العربية، مصدر سبق ذكره، ص.٢٠٩

[40] – المصدر نفسه، ص.٢٧٧

[41] – د. عبد العزيز مهدي الراوي، "توجهات السياسة الخارجية الروسية في مرحلة ما بعد الحرب الباردة"، مركز الدراسات الدولية، دراسات دولية، جامعة بغداد، العدد ٣٥، بغداد، ٢٠١١، ص ١٦٢– ١٦٣.

[42]– وليد محمود احمد، التوجهات الاوروبية لروسيا الاتحادية بعد الحرب الباردة ١٩٩١–١٩٩٩:دراسة في الفكر السياسي الروسي، مركز الدراسات الاقليمية، دراسات اقليمية، العدد ٢٩، جامعة الموصل، بلا، ص٣٢٢.

[43] – د. السيد أمين شلبي، "بوتين وسياسة روسيا الخارجية"، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، السياسة الدولية، العدد ١٧٥، المجلد ٤٤، القاهرة، كانون الثاني، ٢٠٠٩، ص .٢٥٨

[44]– نقلا عن: د.احمد باسل البياتي، موقف جمهورية روسيا من توسيع حلف شمال الاطلسي، مركز الدراسات الاقليمية، دراسات اقليمية، جامعة الموصل، السنة ٢، العدد٤، الموصل، كانون الاول ٢٠٠٥، ص٣٦.

[45] – أحمد دياب، "عودة بوتين: تحديات وطموحات روسيا بعد انتخابات الرئاسة"، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، السياسة الدولية، العدد ١٨٨، المجلد، ٤٧، القاهرة، نيسان ٢٠١٢، ص ١٠٦.

[46] – د. حميد حمد السعدون، الدور الدولي الجديد لروسيا، مصدر سبق ذكره، ص.٢

[47] – نقلا عن: لمى الامارة، التوجهات السياسية الروسية في ظل الرئاسة الجديدة انعكاس الانتخابات الروسية على سياسة الدولة داخليا وخارجيا، مصدر سبق ذكره، ص ص ١٣–١٤.

[48]– علاء يوسف الشكري، الوسيط في الانظمة السياسية المقارنة، دار صفاء للنشر والتوزيع، الاردن، ٢٠١٢، ص.٥٩٤

[49]– نيكولاي كازهانوف، السياسة الخارجية الروسية بعد عودة بوتين، معهد واشنطن لسياسة الشرق الادنى، مقال نشر على شبكة المعلومات العالمية الانترنت بتاريخ ٢ ايار ٢٠١٢، على الرابط:

http://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/view/russian-foreign-policy-after-putins-return

[50]– د. حميد حمد السعدون، الدور الدولي الجديد لروسيا، مصدر سبق ذكره، ص٢.

[51]– المصدر نفسه، ص.٧

[52] – أحمد دياب، "عودة بوتين: تحديات وطموحات روسيا بعد انتخابات الرئاسة"، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، السياسة الدولية، العدد ١٨٨، المجلد، ٤٧، القاهرة، نيسان ٢٠١٢، ص ١٠٧.

[53] – للمزيد انظر: معتز مُحَمَّد سلامة، امن الكومنولث بين الدور الروسي ومصادر التهديد، مجلة السياسة الدولية، العدد(١١٩) القاهرة، كانون الثاني ١٩٩٥، ص٢١٥، وكذلك انظر: احمد عبد الونيس شتا، التجمعات الاقتصادية لجمهوريات اسيا الوسطى، مركز الدراسات الاسيوية، اوراق اسيوية، العدد ٧، القاهرة، نيسان ١٩٩٦، ص١٨

[54]– للمزيد عن الحرب الروسية الجورجية انظر: موسوعة ويكيبيديا الحرة، حرب اوسيتيا الجنوبية ٢٠٠٨، مقال نشر على شبكة المعلومات العالمية الانترنت بتاريخ ١٢،٣٠/٢٠١٥ ، على الرابط:

https://ar.wikipedia.org/wiki/حرب أوسيتيا الجنوبية ٢٠٠٨

[55] – احمد السيد النجار، مصاعب الانتقال ودوافع التكتل في الجمهوريات السوفيتية(سابقا) ، مجلة السياسة الدولية، العدد ١١٦، القاهرة، نيسان ١٩٩٤، ص.١٤٩

[56] – نبيل شبيب، ابعاد الهيمنة الروسية على رابطة الدول المستقلة، قضايا دولية، العدد ٣٢٨، نيسان ١٩٩٦، ص٥.

[57] – عبد الله صالح، كومنولث الجهوريات المستقلة الى اين؟، مقال نشر على شبكة المعلوما ت العالمية الانترنت بتاريخ ٢٠٠٥/٦/٨ على الرابط: http://alasr.me/articles/view/6727

[58] – د. نزار اسماعيل الحيالي، د. عبد الحميد العيد الماساوي، العلاقات الروسية الامريكية من الشراكة الاستراتيجية الى المنافسة الجيوسياسية(٢٠٠١–٢٠٠٨م)،قضايا سياسية، كلية العلوم السياسة، جامعة النهرين، العدد١٢، بغداد،٢٠٠٨، ص٤١.

[59] – وكالة الانباء الصينية (شينخوا)، دول كومنولث المستقلة تختتم قمتها، مقال نشر على شبكة المعلومات العالمية الانترنت بتاريخ ٢٠١١/٩/٥ على الرابط:

http://arabic.people.com.cn/31663/7588938.html

وكذلك انظر: وكالة انباء طاجاكستان القومية(خاور)، قمة دوشنبه لرابطة الدول المستقلة على الرابط:

http://khovar.tj/ara/2016/01/2015-2016/

60 – صحيفة المصريون الالكترونية، رابطة الدول المستقلة تعقد اجتماعا في قرغيستان، مقال نشر بتاريخ ٢٠١٥/٤/٣، على الرابط:

http://almesryoon.com/ رابطة الدول المستقلة تعقد اجتماعا في قرغيستان

[61]– وكالة انباء اذربيجان الحكومية (اذرتاج)، عقد اجتماع مجلس رؤساء حكومات رابطة الدول المستقلة في دوشنبه، مقال نشر على شبكة المعلومات العالمية الانترنت بتاريخ ٢٠١٥/٣/١٠، على الرابط:

http://azertag.az/ar/xeber/arabic-897453?device=Desktop

وكذلك انظر: الموقع الرسمي لجمهورية طاجاكستان، لقاء رؤساء رابطة الدول المستقلة على الرابط:

http://www.prezident.tj/ar/node/10285

[62] - The official website of the Eurasian Economic Union, EAEU member-states, on link: http://www.eaeunion.org/?lang=en#about-countries

[63] – خالد مجد الدين، انضمام ارمينيا رسيميا الى الاتحاد الاوراسي، ٢٠١٥/١/٢ على الرابط:

http://www.egynews.net/انضمام ارمينا رسميا الى الاتحاد الاوراسي/

[64]- The official website of the Eurasian Economic Union, general information, on link: http://www.eaeunion.org/?lang=en#about-info

[65] –جريدة الشرق الاوسط الالكترونية،المجموعة الاقتصادية الاوراسية تعقد قمتها الاولى في مايو في روسيا، العدد٨٢٠٦، مقال نشر على شبكة المعلومات العالمية الانترنت بتاريخ ٢٠٠١/٥/١٧ على الرابط:

http://archive.aawsat.com/details.asp?section=6&article=38467&issueno=8206

[66] - Official website of the Eurasian Economic Commission, the Eurasian Economic Commission, on link: http://eec.eaeunion.org/en/Pages/ses.aspx

[67]– خالد مجد الله الدين، الاتحاد الاقتصادي الاوراسي ..... المحاولة الثانية، مقال نشر على شبكة المعلومات العالمية الانترنت بتاريخ ٢٠١٤/١٠/١٢ على الرابط: http://www.egynews.net/

[68] – د. نزار اسماعيل الحيالي، د. عبد الحميد العيد الماساوي، الاعلاقات الروسية الامريكية، مصدر سبق ذكره، ص.٥٧

[69]- The official website of the Eurasian Economic Union, media, on link: http://www.eaeunion.org/?lang=en#about-media

[70] – نصار الربيعي، دور الهيمنة الامريكية في العلاقات الدولية، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ٢٠١٣،ص ص٤١٦-.٤١٧

[71] – د.نزار اسماعيل الحيالي، د.عبد الحميد العيد الماساوي، العلاقات الروسية الامريكية، مصدر سبق ذكره، ص.٥٦

[72]– د. حميد حمد السعدون ، الدور الدولي الجديد لروسيا، مصدر سبق ذكره، ص٧.

[73] – المصدر نفسه ص.٤٧

[74] – طارق مُحَمَّد ذنون الطائي، العلاقات الامريكية الروسية بعد الحرب الباردة، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، بغداد، ٢٠١٢،ص١٧٤.

[75] – موقع الـ BBC عربي، موسكو ترحب بتخلي امريكا عن الدرع الصاروخي، مقال نشر على شبكة المعلومات العالمية الانترنت بتاريخ ٢٠٠٩/٩/١٧، على الرابط:

http://www.bbc.com/arabic/worldnews/2009/09/090917_am_us_missile_shield_cut_tc2.shtml

[76] – روسيا اليوم، الكرملن سنرد في حال نشر اوكرانيا صواريخ امريكية على ارضها، مقال نشر على شبكة المعلومات العالمية الانترنت بتاريخ ٢٠١٥/٥/٢٠ على الرابط:

https://arabic.rt.com/news/783496

[77]– د. نزار اسماعيل الحيالي، د.عبد الحميد العيد الماساوي، العلاقات الروسية الامريكية، مصدر سبق ذكره، ص ص ٥١-٥٢.

[78]– المصدر نفسه، ص٥٣.

[79]– وارنر، دانيال، السياسة الخارجية الامريكية بعد انتهاء الحرب الباردة، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، ١٩٩٩، ص٣٢.

[80] – نصار الربيعي، دور الهيمنة الامريكية في العلاقات الدولية، مصدر سبق ذكره، ص ص ٢٨١-٢٨٢.

[81] – طارق مُحَمَّد ذنون الطائي، العلاقات الامريكية الروسية، مصدر سبق ذكره، ص٧١.

[82] - Official website of the Russian presidency(Kremlin), Russia s national security strategy, published on link: http://en.kremlin.ru/acts/news/51129

[83] – بافل باييف ، الاتحاد الروسي كفاح من اجل التعددية، مصدر سبق ذكره، ص ص٢١٩-٢٢٠.

[84] - Official website of the Russian presidency(Kremlin),working meeting with head of the Chechen republic Ramzan Kadyrov, , published on link: http://en.kremlin.ru/catalog/keywords/7/events/47177

[85] - Official website of the Russian presidency(Kremlin), meeting with Syrian foreign minister Walid al-Moualem, published on link: http://en.kremlin.ru/catalog/keywords/7/events/49781

[86] د.سرمد زكي الجادر، د. وائل محمد اسماعيل، الادراك الامريكي للعلاقات الامنية مع روسيا الاتحادية الواقع والمستقبل، مجلة قضايا سياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين ، العدد (٣-٤) بغداد ، شتاء ٢٠٠٤، ص٩.

[87] - Official website of the Eurasian Economic Commission, the Eurasian Economic Commission, on link: http://eec.eaeunion.org/en/Pages/ses.aspx

[88] – بافل باييف، الاتحاد الروسي كفاح من اجل التعددية القطبية، مصدر سبق ذكره، ٢٣٣.

[89] - The World Bank,Data, GDP growth (annul)%, on hink: http://data.albankaldawli.org/indicator/NY.GDP.MKTP.KD.ZG

[90] – لمى مضر الامارة، الاستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة ، مصدر سبق ذكره، ص١٥٤.

*كل واحد دولار امريكي يساوي اكثر من (٧٨) روبل روسي

[91]- Official website of the Russian presidency(Kremlin), law on the 2016 federal budget , published, on link: http://en.kremlin.ru/acts/news/50937

[92] - global fire power, countries ramked by military strength 2016, published on link: http://www.globalfirepower.com/countries-listing.asp

[93] – نجاة مدوخ، السياسة الخارجية الروسية تجاة الشرق الاوسط، مصدر سبق ذكره، ٥٧.

[94] بافل باييف، الاتحاد الروسي كفاح من اجل التعددية القطبية واغفال للعواقب، مصدر سبق ذكره، ص٢٢٠

[95] -Official website of the Russian presidency(Kremlin), presidential executive order establishing an inter-Agency commission for preventing Financing of Terrorism, published on link: http://en.kremlin.ru/acts/news/50715

[96] – المصدر السابق، ص٢٠٥.

[97] – د.حميد حمد السعدون، ، الدور الدولي الجديد لروسيا، مصدر سبق ذكره، ص٧-٨.